كيـــف تكـــون معلـــماً محـــــتـــرفـــاً؟

دليـــــل المعلمين للاحترافيـــة فـــي التدريس

والتعامل مع المشاكل الصفية

تأليـــف

الدكتور منـــير راشـــد فيصـــل الفـــــرطـــوسيّ

الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية

الطبعة الأولى

٢٠٢٠م – ١١٤٠ هـ

مركز تنمية الإبداع الدولي

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية
كيف تكون معلماً محترفاً؟ / منير راشد فيصل الفرطوسيّ بغداد– العراق: مركز تنمية الإبداع الدولي في العراق ٢٠٢٠م الواصفات: المعلم المحترف/ التعامل مع المشاكل الصفية/ التدريس الاحترافي
يتحمل المؤلف كافة المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دار الكتب والوثائق الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

جميع حقوق الطبع محفوظة

لمركز تنمية الإبداع الدولي في العراق

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

مركز تنمية الإبداع الدولي

بغداد – العراق- شارع فلسطين/ نهاية شارع الصخرة / مقابل نادي الكورد الفيليين

هاتف 07717240260 - 9647821212524

info@iccdkids.com

مركز تنمية الإبداع الدولي في العراق

الإهـــــداء إلـــى

الملاكات التدريسية في المؤسسات

التربوية والتعليمية

أملًا في النهوض بالواقع التربوي والتعليمي

في العراق وفي العالم العربي أجمع

الموضوع	الصفحة
توطئة	
من هو المعلم المحترف؟	
المشاكل التي تُعدّ تحديًا للمعلم؟	
المشكلات البسيطة	
المشكلات الجوهرية	
التلامذة المشاغبون الذين يتصفون بالعناد	
نسبة المشاغبون داخل المدرسة	
صفات التلميذ المشاغب	
تأثير التلميذ المشاغب على الحصة الدراسية	
أسباب الشغب عند التلاميذ	
كيف يتعامل المعلم المحترف مع التلاميذ المشاغبين	
مشكلة ثرثرة التلاميذ في أثناء الدرس	
من هو التلميذ الثرثار؟	
تأثير الثرثرة على الحصة الدراسية	
أسباب الثرثرة	
إجراء المعلم التقليدي في التعامل مع ثرثرة التلميذ	
إجراءات المعلم المحترف في التعامل مع ثرثرة التلميذ	
مشكلة الغيرة بين التلاميذ	
ما هي الغيرة؟	
أبرز مظاهر الغيرة	
أسباب الغيرة	
الغيرة التي سببها تنشئة التلميذ	
الغيرة التي سببها المعلم	
كيف يعالج المعلم المحترف الغيرة عند التلاميذ	
مشكلة الخجل عند التلاميذ	
ما المقصود بالخجل؟	
الفرق بين الخجل السلبي والخجل الإيجابي	
نسبة التلاميذ الخجولين في المدارس	
مؤشرات الخجل عند التلاميذ	

اختبارات تشخيص التلميذ الخجول	
مظاهر الخجل وأشكاله	
تداعيات الخجل على شخصية التلميذ	
أسباب الخجل عند التلاميذ	
سبل تعامل المعلم المحترف مع ظاهرة الخجل	
مشكلة تشتت انتباه التلاميذ	
تنبيه واقعي	
كيف يتعامل المعلم المحترف مع تشتت انتباه التلاميذ؟	
مشكلة التلميذ الكسول	
وصف حال التلميذ الكسول داخل غرفة الصف	
ماذا يمثل مصطلح الكسول للتلميذ؟	
ماذا تفعل كلمة كسول بالتلميذ؟	
لماذا يصبح التلميذ كسولاً؟	
كيف يتعامل المعلم المحترف مع التلميذ الكسول؟	
مشكلة خوف التلاميذ من المدرسة	
مفهوم الخوف المرضي من المدرسة	
الفرق بين الخوف من المدرسة والهروب منها	
أعراض الخوف من المدرسة ومظاهره	
أسباب الخوف من المدرسة	
تعامل المعلم المحترف مع مشكلة خوف التلاميذ من المدرسة	
اساليب الإدارة الصفية لدى المعلم المحترف	
فن التدريس الإحترافي	
فن اليقظة	
فن المعالجة الفورية	
فن إيقاف الشرح	
فن تبديل أماكن الجلوس	
فن تحريك حياء التلاميذ	
فن إهمال السلوك غير المرغوب	
فن التلميح	
فن التذكير اللفظي البسيط	

فن إيقاف السلوك السيء بالمدح	
فن تعديل السلوك باللغة الايجابية	
فن الطرفة والدعابة	
فن لغة الجسد	
لغة الإيماءات	
لغة العيون	
استعمال اليدين والأصابع	
الحركة بمجموع الجسد	
التنويع الحركي	
صوت المعلم	
لغة الرمز	
تَحكم المعلم المحترف بحواس التلاميذ	
نصائح ختامية	
المصادر	

توطئة

لم يعدّ دور المعلم مجرد ناقل للمعرفة، بل أصبح دورًا يتطلب ممارسة القيادة التعليمية وبناء الشخصية الإنسانية السوية، القادرة على العيش في أجواء التدفق المعرفيّ والتطور التقنيّ، والتعامل مع عوامل التغيير الداخلية والخارجية سواء كانت تربوية أم علمية وتقنية، أم نفسية، أم أخلاقية، أم اجتماعية .

لكن وللأسف الشديد ما زلنا نلحظ أنّ مستوى المعلمين لا يتجاوز مستوى المعلم النمطي العادي التقليدي، يبذلون أقل القليل ولا يتخطون أبدًا الحد الاعتيادي المطلوب، ويؤدون المطلوب منهم فقط.

وقد آن الأوان لتصبح الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى التفكير بنحوٍ أكثر عمقاً في الصورة التي ينبغي أن يكون عليها التعلُّم الاحترافي والأساليب الاحترافية في التدريس لاسيما للجيل الجديد من المعلمين، الذين سيشكلون ملامح التعلم في العقود المقبلة، لأنَّ التدريس اليوم عمل متزايد التعقيد، ويتطلب أداؤه بنحوٍ جيد أعلى مستويات الممارسة المهنية الاحترافية، لأنَّه قاطرة التغيير في مجتمع المعرفة المعاصر.

وإن الاتجاه الجديد في التدريس لاسيما التدريس الاحترافي هو أن يأتي المعلم بشيءٍ مختلفٍ عن المألوف، يبعث على المتعة، ويجلب الانتباه في جو نفسي يبعث على الراحة والاطمئنان، وهذا ما يمكن أن يحققه المعلم المحترف الذي يعرف طريقه إلى النجاح، ويستطيع أن يحدث تقدمًا مضطردًا عند طلبته على اختلاف مستوياتهم في الذكاء والتحصيل، كل بما عنده من قدرات وطاقات.

وتأسيسًا على ما مضى فأن فكرة هذا المؤلف انبثقت من الدورات التدريبية التي أقامها المؤلف لعددٍ من معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في العراق لاسيما المدارس الأهلية التي كان لها اهتمامات في تنمية الابداع وتدريب وتأهيل ملاكها

التعليمي بنحو سنوي مستمر، إلا أن المؤلف لاحظ رغم كل تلك الدورات التي يدخلها المعلمون في تلك المدارس ما زالوا يعانون من ضعف في قدرتهم على حل المشاكل التي تواجههم داخل غرفة الصف، لذا وزع لهم المؤلف في أثناء الدورات التدريبية قصاصات ورقية كي يسجلوا فيها المشاكل التي عجزوا عن معالجتها والتعامل معها داخل الصف، ونظم تلك المشاكل وصنفها في هذا المؤَلف الذي أطلق عليه: كيف تكون معلمًا محترفًا؟ منطلقًا من مشكلة أثارة تساؤله وهي (إذا كان المعلمون الذي يدخلون في دورات تدريبية بنحوٍ مستمر، ويدرّسون برامج اثرائية مختصة بتنمية الابداع فضلاً عن المقررات المدرسية لا يتمكنون من معالجة المشاكل الصفية، إذاً كيف بالمعلمين الذين لم يخضعوا إلى أي تدريب؟!).

لذا شعر المؤلف بضرورة أن يتم العمل على ايصال المعلمين إلى مرحلة الاحترافية في التعامل مع المشاكل الصفية، وإدارة الصف بطريقة احترافية، وهذا ما حرصنا على تحقيقه في هذا المؤَلف.

والله من وراء القصد

المؤلف

من هو المعلم المحترف؟

تعدد تعريفات مفهوم المعلم المحترف وتباينت في وجهات النظر لكنها في الغالب تحدد مجموعة مواصفات ومعايير إذا توافرت في شخصية المعلم وانعكست في أدائه داخل غرفة الصف، يمكن أن نطلق عليه بأنه معلم محترف.

وكي لا ندخلك عزيزي المعلم في متاهات وتعقيدات التعريفات المتعدد، سنقتصر على تعريف إجرائي شامل يوضح مفهوم المعلم المحترف بأبسط العبارات واسهلها، وهو الآتي:

المعلم المحترف: هو الفنان الذي يملك أدوات التدريس الملائمة، يأسر بها خيال المتعلمين ويتحدى بها عقولهم بتشكيلاته الفكرية وحركاته الوجدانية، ويحوّل درسه من مجرد مثيرات من قبل المعلم واستجابات من قبل التلامذة إلى نشاطات فاعلة داخل الصف ومواقف إنسانية خارجه، ويقيم علاقات بينية ناجحة مع المتعلمين ويصل بهم إلى مستوى رفيع من الاتصال الشخصي معهم، ويتمكن من معالجة جميع المشاكل السلوكية التي تُعرقل سير الدرس بنجاح.

تلاحظ عزيزي المعلم من التعريف أعلاه بأن التعليم الاحترافي لن يتحقق إلا بوجود معلم يتمتع بصفات ومهارات متميزة في قيادة عملية التعليم؛ لأن أي مهنة لا يمكن أن تتقنها أو تبرع فيها مالم تكن ملمًا بأصولها ومبادئها، وللتدريس: الذي هو عملية التعليم والتعلم أصول وقواعد، منها ما يخص المعلم ومنها ما يخص المتعلم ومنها ما يخص المادة ومنها ما يخص أسلوب التعلم ووسائله، ومنها ما يتعلق في كيفية تعاملك مع سلوك المتعلمين.

وامتلاكك لبعض مهارات التدريس وانتمائك لمهنه معينه لا يمكن أن تكون سببا لاحترافيتك في الخدمة التي تقدمها؛ لأن التدريس كمحترف هو ليس بالأمر الهين؛ كونه يشتمل على العديد من الأدوار التي يجب تنفيذها على أكمل وجه.

ولا يرتبط التدريس الاحترافي بالمعلومات والمهارات التي يملكها المعلم فحسب، بل إنه يرتبط في الأساس بموقف المعلم تجاه طلابه وكيفية تصرفه معهم، ويرتبط أيضًا بالموضوع الذي يقدمه والعمل الذي يقوم به.

إذ حينما سألت معلمة بريطانية تلامذتها الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠) والـ(١١) سنة، عن الخصائص المميزة التي يحبون أن يتمتع بها معلمهم المثالي المأمول، كانت إجاباتهم كالآتي[١]:

- **لطيف.**
- **سمح.**
- **سخي.**
- **يصغي إلي.**
- **يشجعني.**
- **يؤمن بقدراتي.**
- **يمنحني الثقة بالنفس.**
- **يحب تعليم الأطفال.**
- **يتأنى في شرح الأمور.**
- **يساعدني عندما يستعصي علي أمر ما.**
- **يخبرني كيف أتقدم في دروسي.**
- **يتيح لي أن أقول رأيي.**
- **لا يستسلم في رفع مستواي**
- **يهتم بأموري.**
- **يصارحني بالحقيقة.**
- **يعامل الجميع بعدل.**
- **يجعلني أشعر بأني ذكي.**
- **أن تكون ملابسه عصرية.**

[١] تعمل هذه المعلمة مديرة مدرسة في بريطانية، وذكرت هذه القصة في كتاب لها عنوانه: (الكتاب الصغير حول القيم).

نلحظ من أجوبة التلامذة أعلاه أن غالبيتها تركز على أهمية أن يُشعرهم المعلم بالاحترام والتقدير والاهتمام، ولا يوجد شيء يتعلق بطرائق التدريس إلا في إجابتهم **(يتأنى في شرح الأمور)**، ممّا يؤشر إلى إن المعلم إن أراد أن يكون محترفاً فعليه أن لا يكتفي بتعلم طرائق التدريس بل ينبغي أن يُجيد التعامل مع التلاميذ ويمتلك القدرة على تذليل المشاكل والمعوقات التربوية والنفسية التي تعرقل سير الدرس ومعالجتها.

إذ أن الكثير من المشاكل التي تحدث داخل الصف يعود سببها إلى طريقة تعامل المعلم التقليدية غير الراشدة وغير الحكيمة مع التلاميذ؛ لأنها تعتمد في الغالب على الآتي:

١. قيادة متسلطة.
٢. استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد.
٣. الاطراد في إعطاء الوعود والتهديدات.
٤. ردود فعل زائدة للمحافظة على كرامته.
٥. إدارة الصف بدون تخطيط.
٦. اقتصار نشاطاته الصفية على الجوانب اللفظية، أو تكرارها ورتابتها، أو قلة ملائمتها لمستوى التلاميذ.
٧. طلبه من التلاميذ أن يتعاملوا بشكل طبيعي، دون أن يحدد لهم معايير السلوك الطبيعي.
٨. السرعة في إعطاء المواد التعليمية دون إعطاء راحه بين المدة والأخرى بإدخال الألعاب والرحلات... وغيرها من الفعاليات التي تسهم في تشويق التلاميذ للدرس.

ونلحظ أن طريقة تعامل المعلم التقليدي أعلاه تؤثر على سلوك التلاميذ وتحول بعضهم من تلاميذ منتظمين إلى تلاميذ مشاكسين مخلين بالنظام الصفي، وتنتج بيئة صفية يسود فيها:

- التنافس العدواني.
- الإحباط الدائم والمستمر.
- غياب الاستعدادات للأنشطة والممارسات الديمقراطية.
- شيوع جو الدكتاتورية في الصف وغياب الطمأنينة والأمان.
- انتقال العدوى السلوكية بتقليد التلاميذ لزملائهم في المواقف غير المرغوبة.

وتدفع اساليب المعلم التقليدي التلامذة إلى مزيدٍ من المشكلات الصفية نتيجة كثرة القوانين والقيود التي يضعها، ممّا يجعل التلامذة يشعرون بالإحباط والتوتر من ثم تصدر عنهم سلوكيات تتميز بالعنف والمشاكسة في أثناء الحصة تعبيرًا عن الغضب وعدم الرضا كالنقد الجارح للزملاء.

فضلًا عن تغلغل الملل الذي يعكس اتجاهات سلبية نحو التعليم وانعدام الاهتمام به، لذا يكون التلامذة الذين يشعرون بالملل والضجر مصدرًا رئيسًا للمشكلات الصفية، فعندما يسيطر المعلم التقليدي على النقاش أثناء الحصة، فإن هذا يكون مدعاة لشعورهم بالرتابة والجمود فيتحول اهتمامهم وتفكيرهم نحو أي شيء آخر يثير اهتمامهم أكثر من الدرس.

وتأسيسًا على ما مضى سنركز في بداية هذا المؤَلف على أبرز المشاكل التي تواجه المعلم داخل غرفة الصف، والتي تعود إلى تنشئة التلميذ وليس إلى اسلوب المعلم التقليدي، الذي لا يستطيع أن يعالج المشاكل التي سببها سوء إدارته، فكيف بالمشاكل المعقدة التي مرجعها التلميذ أو البيئة المدرسية، والتي تمثل سببًا رئيسًا في عرقلة سير الدرس وإفشال اسلوب التدريس أو طريقته وتحتاج إلى معلمٍ محترفٍ يعرف كيف يتعامل معها؟.

لذا سنحدد لك عزيزي المعلم المشاكل الصفية التي تواجهك في أثناء التدريس ونوضح طريقة التعامل مع كل مشكلة كي تتمكن من الوصول إلى المرحلة التي

يتمنى التلامذة أن تكون عليها وهي مرحلة المعلم المثالي المحترف الذي يحبه التلاميذ ويعدونه صديقاً لهم.

المشاكل التي تُعدّ تحديًا للمعلم؟

يكاد لا يخلو صف من الصفوف المدرسية من بعض المشكلات، التي تتفاوت في حدتها من صف لآخر ومن حصة لأخرى تبعا لعوامل عديدة تعود في معظمها إلى طبيعة التلاميذ أنفسهم، وإلى خبرة المعلم في تجنب مثل هذه المشكلات أو معالجتها عند حدوثها، ويشعر كثير من المعلمين لاسيما في الوقت الحالي بحيرة قد تصل إلى الاحباط من المشكلات الصفية التي تزداد مع مر الاجيال، إذ أن البعض منهم يقضي ساعات طوال في العمل الجاد مع ذلك يجد بعض المشكلات الصفية عسيرة على المعالجة.

وقد أكدت بعض الدراسات أن (٧٠%) من المعلمين والمدرسين يحتاجون إلى تحسين مهاراتهم في مواجهة المشكلات الصفية، ومهما بلغ المعلم من كفاءة أكاديمية وتحصيل العلوم لن يستطيع إيصال تلك العلوم بأيسر السبل إن وقف حائرًا أمام طلابه لا يدري كيف يتدبر ما يرى من مشكلات.

ولكي يتمكن المعلم من التعامل مع المشكلات الصفية ومعالجتها ينبغي أن يكون محترفًا في التعاطي معها؛ كي يحافظ على سير الدرس، لاسيما وأن تلك المشاكل لها أشكال وأوجه متنوعة تختلف بحسب تنشئة المتعلمين وبحسب البيئة التعليمية.

وسنضع بين يديك عزيزي المعلم أبرز المشاكل التي تواجهها في مهنتك التدريسية، وسنقسمها حسب سهولتها وتعقيدها على قسمين: (مشكلات بسيطة، ومشكلات جوهرية)، وسنركز على المشاكل السلوكية، التي إن تعرّفت على كيفية التعامل معها يمكن أن نطلق عليك بأنك أصبحت (معلمًا محترفًا)، وكما مبين أدناه:

أولاً. <u>المشكلات البسيطة</u>:

وهي المشكلات التي تواجه المعلم في غرفة الصف، وتؤدي الي إعاقة قدرة التلميذ على التعلم ومن الامثلة عليها الآتي:

١. الغياب المتكرر عن المدرسة:

هو انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بنحوٍ متقطعٍ أو بنحوٍ مستمر؛ لأسباب عدة ما يحرمهم من فرص كثيرة لاسيما بالتعليم والتفاعل الاجتماعي مع المعلمين والزملاء، ويؤثر بشكل مباشر على تنمية شخصيتهم ومستقبلهم الوظيفي.

٢. عدم احضار التلميذ الدفاتر والكتب والأدوات اللازمة:

نرى الكثير من التلاميذ يوميًا يفتقرون إلى الدفاتر والكتب إما بقصد أو بدون قصد (نسيانها مثلا)، ويؤثر هذا السلوك في أغلب الاحوال على تعليمهم واندماجهم في الموقف التعليمي.

٣. الحديث الجانبي:

قد يميل بعض التلاميذ إلى التحدث الجانبي مع الزميل أو الضحك وتناول الأطعمة في غرفة الصف أو الإجابة المتسرعة على اسئلة المعلم أو التحرك في غرفة الصف وهذه مشكلات لا يقصد منها الأذى ولا تؤدى بشكل متعمد (مشكلة قليلة الأهمية).

ثانيًا: <u>المشكلات الجوهرية</u>

إن المشكلات البسيطة آنفًا لا تؤثر على سير الدرس كثيرًا ولا تحتاج إلى معلم محترف بل يستطيع حتى المعلم التقليدي من التعامل معها ومعالجتها، لكن توجد بعض المشكلات السلوكية الجوهرية للتلاميذ تجعلهم في صراع مع من حولهم بنحوٍ

عام والمجتمع المدرسي بنحوٍ خاص، ولا يستطيع المعلم معالجتها إلا إذا كان محترفًا يمتلك الخبرة والقدرة على التعامل معها، وسنبين أدناه تلك المشكلات وأسبابها واساليب التعامل معها ومعالجتها؛ لأنّ المعلم لكي يكون محترفا في إدارة الحصة الدراسية ومعالجة المشاكل التي تسود داخل غرفة الصف، ينبغي أن يمتلك القدرة على تشخيص أسبابها؛ ليتمكن من استعمال المعالجات الملائمة لها، وكما موضح في المشاكل السلوكية أدناه:

١. التلامذة المشاغبون الذين يتصفون بالعناد

أبرز المشاكل التي يواجها المعلم داخل غرفة الصف هي مشكلة التلامذة المشاغبون الذين يتصفون بسلوك العناد، والتلميذ المشاغب: هو التلميذ الذي يتمتع بسلوك متباين غير طبيعي، وتنم تصرفاته عن تمرده على التعليمات الاجتماعية، ويمتلك أفكاراً وعادات لا تتلاءم مع القيم والمعتقدات الموجودة في البيئة التي يعيش بها، ويواجه صعوبات ومشاكل في التأقلم، مما يؤدي إلى المشاجرات الدائمة مع عائلته وزملائه، وغالبًا ما يتحدى سلطة المدرسة، فلا تجدهم إلا وهم يشتكون منه.

نسبة المشاغبون داخل المدرسة

تتباين نسب التلامذة المشاغبون داخل كل مدرسة، لكن الإحصائيات الحديثة بينت بأن أكثر من (٧%) من تلاميذ المدارس يتميزون بالمشاغبة والمشاكسة، وهي ظاهرة شائعة بين الصغار والكبار على حد سواء، ولا شك أن هذا الرقم يتفاوت من مجتمع لآخر وفقا لنوع التربية التي يتلقاها الأبناء من الآباء والتربويين وانطلاقا من ظروف ذلك المجتمع ومقتضيات الحياة فيه.

صفات التلميذ المشاغب

عزيزي المعلم: ينبغي أن تمتلك تشخيصًا دقيقًا لسلوك التلميذ الذي يؤدي إلى عرقلة سير الدرس، وسنساعدك في التعرف على أعراض ومواصفات كل مشكلة كي تتمكن من تحديد نوعها ومن ثم التعامل معها، وأدناه موصفات التلميذ الذي نستطيع أن نطلق عليه مفهوم التلميذ المشاغب والعنيد:

- مثيرٌ للفوضى بنحوٍ دائم، ومزعج، يجيب على الأسئلة المطروحة عليه بأسلوبٍ فظ محاولاً جذب انتباه التلاميذ إليه.
- يتعامل مع أصدقائه أو زملائه بالصف بطريقةٍ عنيفة ومنفرة.
- يؤدي مجموعة من الأعمال التخريبية للأدوات الصفية.
- يتحدى سلطة المعلم، وقد يعتدي عليه بالكلام أو الضرب، لاسيما في المرحلة الثانوية.
- شديد الانفعال والعصبية، حتى في أبسط المواقف.
- غير جدي، ويأخذ كافة الأمور باستهزاءٍ ولا مبالاة.
- عدم الالتزام بالنظام، والتغيب الدائم عن الحصص، وهو عديم الدافعية في الغالب.

تأثير التلميذ المشاغب على الحصة الدراسية:

إن لم يتمكن المعلم من التعامل مع حالات الشغب والعناد ومعالجتها ستؤدي إلى التأثيرات الآتي:

- **<u>ارباك خطط المعلم التدريسية:</u>** السلوك الفوضوي لتلميذٍ واحد كافٍ؛ لتوقيف المعلم عن أداء عمله وحرمان بقية التلاميذ من الإفادة من الدرس؛ نتيجة وجود (طاقة كامنة) عند التلميذ المشاغب تؤدي إلى إحداث تأثيرات مضادة لمساعي المعلم وقدرته على إنجاز خطته التدريسية.

- **شعور المعلم بالفشل وخيبة الأمل والإرهاق:** في حال عدم نجاح محاولات المعلم المتكررة بالتصدي للمؤثرات السلبية للتلميذ المشاغب، ستؤدي إلى شعوره بالنقص لاسيما مع ازدياد عدد التلاميذ المشاغبين داخل الصف، وفشله في استعمال الوسائل المتاحة لتعديل سلوكيات التلاميذ المشاكسين إذا كانت هذه الوسائل غير مدروسة وغير مخطط لها.
- **فشل تعليم التلميذ المشاغب:** عندما يسعى المعلم إلى التعامل مع التلميذ المشاغب بوسيلة مقبولة يجد نفسه أمام عدة عقبات تعترض طريقه؛ نتيجة ضعف ثقة هذا التلميذ به، وقلة استجابته لما يطلب منه، وعدم تأديته لأعماله؛ كونه فوضوي في معظم تصرفاته، ثقته بالمعلم ضعيفة، مما يؤدي إلى الفشل في تعلمه.

أسباب الشغب عند التلاميذ

عزيزي المعلم: سلوك الشغب والعناد عند التلاميذ له مجموعة أسباب ينبغي أن تتعرف عليها؛ كي تستطيع التعامل معها وتكون محترفًا في معالجتها، وهي الآتي:

- **البيئة القاسية:** الأطفال المشاغبون هم أنفسهم تعرضوا للمشاغبة أو الاعتداء، ويعيشون تجارب حياتية قاسية ليس بوسعهم التكيف معها، ينتج عنها شعورهم بالفشل في كسب عواطف أسرهم أو معلميهم، ويفقدهم السيطرة على أنفسهم ويضعف مهاراتهم الاجتماعية، ممّا يدفع التلميذ المشاغب للتسلط على أطفال آخرين؛ كي يداوي نقصه الداخلي ويُشعر نفسه بالنجاح والسلطة ويتغلب على شعوره بالنقص والعجز، وقد تظهر لديه بعض العادات السلوكية، التي تتمثل بقضم الأظافر، أو لحي الشعر، أو مص الأصابع.

إذ أجريت دراسة في الولايات المتحدة الامريكية شملت (١١٠) أُسرة، تضم أطفالاً تتفاوت أعمارهم ما بين ثلاثة وخمسة أعوام، وبينت نتائجها

وجـود علاقــة بــين شخصــية الطفـل المشــاغب الكثيـر الحركــة وبــين الأم العصبية، التي تصرخ دائماً وتهدد بأعلى صوتها حين تغضب.

وجاء في الدراسة أيضاً أن المقصود بالطفل المشاغب هو الطفل الذي لا صبر عنده، والعنيد، والمتمرد والعدواني نحو الآخرين حتى والديه، والذي لا يلبث أن يجلس حتى يستعد مرة أخرى للقيام واللعب أو العراك مع أحد أخوته.

وأضافت نتائج الدراسة بأن هؤلاء الأطفال قد يدمرون أنفسهم إذا لم تقدم لهم المساعدات منذ صغرهم، وإن الطفل منهم لا يعرف كيف يوجه طاقته هذه للوصول إلى هدف مفيد، بل لوحظ أنه يستخدمها (أي طاقته) في عراك أو لعب عدواني مع إخوته وأصدقائه .. وربما والديه أيضاً.

وإنّ الأم التي تعبر عن غضبها بالصراخ باستخدام ألفاظ بذيئة، أو سيئة أمام طفلها، تدفعه إلى التحول إلى طفل من النوع المشاغب، وأن تأثير غضب الأم أقوى من تأثير غضب الأب على تكوين شخصية الطفل.

- **<u>المشاكل البدنية</u>**: كأن يعاني التلميذ من مشكلةٍ بالسمع أو الرؤية أو حتى في أعصاب الدماغ وفي المظهر الخارجي، مما يؤثر بشكلٍ سلبي على حالته السلوكية ويدفعه لممارسة الشغب.
- **<u>الاهمال العاطفي</u>**: إحساس التلميذ بعدم حب الوالدين له، أو عدم رغبتهم به، وشعوره بحالةٍ من الفشل أو الإخفاق في تحقيق هدفٍ معين كان يرغبه بشدة، أو ولادة أخٍ جديد له في العائلة وشعوره بالغيرة والقلق من أن يفقد مكانته عند أهله، وفقدان كرامته أو عزته وسط من يحبهم، أو شعوره بأن ليس للحياة أي قيمةٍ أو معنى، وبأن وجوده فيها ليس له أي أثرٍ إيجابي، وعدم قدرته على أن يكون على قدر طموح أهله، أو رغباته.
- **<u>الدلال المبالغ فيه</u>**: إفراط الأهل في الدلال أو الحب من شأنه أن يؤدي إلى المشاغبة.

- **الانحطاط الاسري**: الطفل الذي يعيش في بيئةٍ تنحط فيها الأخلاق والقيم الجيدة، وتنتشر فيها الفوضى والمشاغبة فمن الطبيعي أن يفقد السيطرة على تصرفاته، وأن يصبح مشاغباً، وقد نجده في بعض الأوقات يتجنب الجماعة ويؤثر العزلة، ما يؤشر إلى أنه يعيش وضعًا نفسيًا سقيمًا متأثرًا بنمط تربية وثقافة الأسرة والمجتمع الذي تربى فيه.
- **الوضع الاجتماعي**: كأن يكون الوالدان مطلقين، أو أن يتشاجرا بكثرة، إذ أن معظم تلاميذ هذه الفئة من الأسر المفككة أو ممن تعرض لمشاكل سلوكية نفسية أو عاطفية أو من عائلات تفتقد إلى أدنى سيطرة على تصرفات أبناءهم ....الخ.
- **الوراثة**: يرجح بعض الأخصائيين بأن المشاغبة والمشاكسة هي صفاتٌ مرتبطة بالجينات الوراثية للآباء والأجداد.

كيف يتعامل المعلم المحترف مع التلاميذ المشاغبين

عزيزي المعلم: كي تكون محترفًا في التعامل مع التلامذة المشاغبين، وتتمكن من معالجة مشاكلهم التي تؤثر على حصتك الدراسية ننصحك باتباع الآتي:

- **الاسراع في المعالجة**: من الأخطاء الشائعة في معالجة مشاكل التلاميذ المشاغبين أو غير المنضبطين هو تأخير مواجهة المشكلة بوقت مبكر وتركها تستفحل دون اتخاذ موقف حاسم لحلها، فمبدأ التأخير يسمح للقضية بالتعاظم والمشكلة بالتفاقم حتى لا يمكن بعد ذلك السيطرة عليها، لذا فعندما يلاحظ المعلم سوء سلوك متكرر من تلميذ ما، أو مشكلة واضحة لدى تلميذ آخر، فعليه المسارعة إلى اتخاذ موقف مناسب مباشرة دون تردد.
- **اختيار الاسلوب الملائم**: المعلم المحترف يدرك أنه ليس باستطاعته تغيير طبيعة التلميذ المشاكس؛ لعدم امتلاكه يداً سحرية يمكن بها تحريك سلوكيات هذا التلميذ، لكن من الممكن اختيار وسيلة واسلوب ملائم في التعامل

والتكيف معهم؛ للحصول على أفضل نتيجة؛ لأن الأساليب العادية لاستجابات وتصرفات التلاميذ لا تصلح مع التلاميذ المشاكسين، لذا من الضروري الإعداد المسبق لكيفية الاستجابة لتصرفات التلاميذ، بحيث يعلم كيف يتصدى لأي موقف سلوكي صادر عن التلميذ المشاكس مع استعدادٍ تام لذلك.

- **تكليف المشاغب بأنشطة**: إعطاء التلميذ المشاغب بعض المسؤوليات والانشطة؛ لأنه في الحقيقة يريد إبراز الذات، واذا كلفته بمهام مسؤول الصف مثلًا أو طلبات قد يهتم بها سوف تكسبه الى صفك، فمن الذكاء أن يكلف المعلم التلميذ المشاغب بمهام قيادية سواء داخل الصف أو خارجه ليشعر بأهميته وينصرف عن الشغب.
- **تفريغ نشاطه الزائد**: قد يكون سبب المشاغبة هو النشاط المفرط، مما يتطلب ادخال بعض الالعاب او الفعاليات الرياضية التي تحتاج إلى نشاط بدني؛ لتفريغ بعض النشاط من التلميذ المشاغب.
- **الابتعاد عن السخرية والاستهزاء**: ينبغي ان يتجنب المعلم المحترف السخرية من التلميذ المشاغب مهما كانت درجة انزعاجه من سلوكه فالسخرية منه ولاسيما في حضور التلاميذ الآخرين، تدفعه إلى المزيد من الإساءة والشغب.
- **وضع المشاغب في بؤرة الاهتمام**: ينبغي التركيز على التلاميذ المشاغبين في أثناء الدرس، وكثرة الأسئلة عليهم، وان يكونوا بقرب المعلم دائما للحيلولة دون تأثيرهم على بقية التلاميذ.
- **العطف والاهتمام**: إذا كانت مشكلة التلميذ المشاغب التي تدفعه للشغب هي احتياجه للعطف والاهتمام، فيمكن للمعلم معالجة المشكلة بإشباع هذه الحاجة لديه.

- **الحديث على انفراد**: قد ينفع أحيانا أن يلجا المعلم للحديث على انفراد مع التلميذ المشاغب لنصحه بتعديل سلوكه ومحاولة مساعدته وتقديم يد العون له للتغير نحو الأفضل.
- **الحزم دون غضب**: التعامل مع المشاغب بشدة وحزم مع إبراز ملامح في وجه المعلم تعبّر عن رفض واستياء من سلوكه دون غضب أو عقاب بدني أو نفسي، ويكون ذلك بعد نفاد جميع الاساليب الايجابية الاخرى؛ لأن المعلم إذ غضب أو انفعل فسوف لا يصل إلى أية نتيجة عند التعامل مع التلميذ المشاكس؛ كون الانفعال أو فقدان الأعصاب أولى الخطوات نحو فقدان السيطرة على الصف.
- **اللوم والعتاب:** في بعض حالات الشغب قد يكون من المفيد تنبيه التلميذ أو توجيه اللوم والتوبيخ له مع مراعاة التدرج في الشدة.
- **الوقوف على الفروق الفردية بين التلاميذ**: يجب ان يتعرّف المعلم إلى تلاميذه فرداً فرداً، من خلال الملاحظة ودراسة حالة الطالب المشاغب (ظروفه الأسرية، مشكلاته، هواياته) لمعرفة اسباب ممارسته سلوك الشغب، ومعاملة كل تلميذ مشاغب كحالة منفردة في نوعها ودوافعها ودرجتها.
- **توطيد الثقة بين المعلم والتلميذ**: الثقة هي البناء الأساسي في تعاملنا مع التلميذ المشاكس، وفي حالة انعدام الثقة والقناعة بالمعلم سوف لن يتقبل التلميذ إرشاداته وتوجيهاته، وليس كافيًا أن يبني المعلم جسور الود مع تلاميذه، وإنما عليه أن يمد هذه الجسور بين التلاميذ انفسهم، وجر المشاكسين منهم إلى مواقع تجعلهم يتعايشون مع زملائهم، فالكثير من الصغار ينفرون من المدرسة بسبب مضايقة زملائهم لهم.

- **التعاون مع المعلمين**: أحيانا تكون المناقشة مع باقي المعلمين مفيدة للتعرف على إذما كان الشغب عند هذا التلميذ عادة أم عرض مؤقت أو مرتبط بمعلم أو مادة معينة.
- **الإدارة والمرشد وولي الأمر**: إذا فشلت أساليب معالجة التلميذ المشاغب فيما بينه وبين معلميه سيكون المعلم مضطرًا حينها لطلب مساعدة المرشد التربوي أو مدير المدرسة، وقد يتطور الأمر إلى استدعاء ولى الأمر لشرح وضع التلميذ المشاغب والبحث عن حل لمشكلته.
- **تجاهل استمرار عناده**: تجاهل التلميذ في حال سلوكه نهج العناد وحرمانه من استثماره، ففي حال رفضه القيام ببعض الأعمال ومُقابلة سلوكه بالتجاهل سيفقد قيمة هذا العناد وما يترتب عليه، ومن ثم سيتراجع عن عناده؛ لعدم تحقيقه غرضه.
- **المكافأة والتعزيز**: مكافأة التلميذ وتعزيزه في حال استجابته للتوجيهات والأوامر بنحوٍ سليم وهادئ؛ لأن المُعزّزات الماديّة واللفظية وغيرها تترك لديه انطباعاً عن فوائد الطاعة والانصياع للأوامر والاستجابة لها، كما يجب التركيز على الاستجابات الإيجابيّة للتلميذ وتعزيزها، والثناء عليه ووعده بالمزيد من المكافآت عند استمراره بالسلوكيّات الإيجابية التكيفية.
- **الابتعاد عن الوصف والمقارنة**: عدم وصف التلميذ بأنه مشاغب وعنيد على مسمع منه، أو مُقارنته بمن حوله من التلاميذ المُطيعين؛ لأنه سيؤصّل سلوك المشاكسة والعنادَ بنحوٍ أكثر في نفسيته ويؤثر على طريقة استجاباته، فضلاً عن عدم إلقاء الأوامر بصيغة النفي والرفض فهذا يوحي له بالعناد ويفتح له الباب للمُعارضة.

٢. مشكلة ثرثرة التلاميذ في أثناء الدرس

تُعد الثرثرة من المشاكل التي يعاني منها غالبية المعلمين، ويواجهون صعوبة في معالجتها لاسيما التقليدي منهم وقليل الخبرة، لذا سنتعرف على اسباب الثرثرة وتأثيراتها وسبل التعامل معها.

من هو التلميذ الثرثار؟

هو التلميذ الذي يتكلم لمجرد الكلام، وقد لا يتحمل أن يصمت لمدة دقيقة واحدة في بعض الأحيان، ولا يدرك معنى وضع حدود لكلامه، أي لا يعرف ما هو المسموح وما هو الممنوع ومتى يتحدث ومتى يصمت، ولا يهتم لتحذيرات المعلم المتكررة.

تأثير الثرثرة على الحصة الدراسية

توجد داخل الصف أنظمة وإطار أكاديمي قد تؤدي ثرثرة التلميذ المتواصلة إلى فشلها، إذ كيف يسمع الإرشادات ويفهمها إذا كان يتكلّم في الوقت نفسه، فالثرثرة تقلص قدرته على الانتباه والتركيز والتذكّر، كما أن زملاءه في الصف يبتعدون عنه؛ لأنه يمنعهم من الاستماع والمتابعة في الصف، مما قد يؤدي إلى انزوائه؛ كونه لا يحترم قوانين الصف ويزعج الجميع.

أسباب الثرثرة

عزيزي المعلم كي تصبح محترفًا في التعامل مع التلامذة الثرثارين، ينبغي أن تتعرف أولاً على الاسباب التي تدفعهم للثرثرة؛ لأن تشخيص الأسباب يُسهل عليك عملية العلاج، وأدناه توضيح لأسباب ثرثرة التلاميذ:

- **حب الاستطلاع والاستكشاف**: قد يكون لدى التلميذ فضول ورغبة في استطلاع العالم من حوله واستكشافه؛ نتيجة ما يمتلك من قدرة عالية على التواصل الاجتماعي لغويًا، وهو مؤشرٍ على ذكائه.

- **الملل:** وهو ذو حدين فإما يكون مؤشرًا للذكاء عند بعض التلاميذ، إذ أن التلميذ الذكي قد يعرف كل ما يقوله المعلم، فيكون بحاجة إلى أمور صعبة تتطلّب تحدياً يناسب نمط تفكيره؛ لأن ما يتعلمه داخل الصف إذا كان دون ذكائه سيمّل وتكون الثرثرة إحدى وسائله التي يتسلى بها.

  وأما أن يكون الملل ناتجاً عن صعاب تعلّمية، فالتلميذ يملّ المتابعة لأنه لا يفهم.
- **النشاط المفرط:** قد يكون التلميذ مفرط النشاط، وترافق ثرثرته حركة مستمرة، وغالبًا ما يكون التلميذ الثرثار مفعمًا بالحيوية والنشاط، ويحتاج إلى بعض الممارسات؛ لتفريغ ذلك النشاط.
- **الحاجة إلى الشعور بالأمان:** قد تكون الثرثرة وسيلته ليبدد قلقه، وكثرة الكلام وسيلة؛ ليحد من قلقه أو حزنه وعدم قدرته على مواجهتهما في وعيه، فالصمت يجعله يفكر في مخاوفه.
- **الثرثرة للتعلم:** قد يثرثر التلميذ ليتعلّم، ويتكلم أيضًا ليفهم ويقنن معلوماته الكثيرة التي تعلّمها ولا يزال يتعلّمها.
- **الجذب العاطفي:** قد تكون ثرثرة التلميذ وسيلة وهمية؛ ليشغل مكانة معينة فالصمت بالنسبة إليه مرادف لخسارة مكانته العاطفية، فهو يخاف من السكوت؛ لأنه يظن أنه سيخسر انتباه المعلم، فيثرثر ليجذب ويجتاح بأقصى ما لديه حقل المعلم العاطفي والسمعي.
- **استعراض القدرات:** يستغل التلميذ الثرثرة لاستعراض قدرته في نطق ما تعلمه من ألفاظ وعبارات من البيئة المحيطة به، وقد تكون إشارة إلى موهبته الإبداعية.
- **التفوق اللغوي:** تمثل الثرثرة مفتاح للغة؛ لأن التلميذ الثرثار تكون لديه القدرة على النطق بشكل أفضل من أقرانه، كما أن النمو اللغوي لديه يفوق من هم

فـي سـنه، ويمتلـك قـدرة عاليـة علـى حفـظ وتخـزين كـم هائـل مـن المفـردات والكلمـات التـي يسـمعها مـن البيئـة المحيطـة بـه، وخاصـة ان كـان ذكـاؤه ذكـاءً لفظياً.

- **<u>عادة عائلية مكتسبة</u>:** قد تكون عادة مكتسبة فالتلميذ الذي يعيش في جو به أُناس ثرثارون مثل الوالدين أو أحدهما فإنه يكتسب هذه العادة منهم، كما أنه ليس من الضروري أن يكون التلميذ الثرثار لأبوين ثرثارين والعكس.
- **<u>قوانين المعلم الصارمة</u>:** يجبر بعض المعلمين التلميذ على عدم التحرك في الصف، والانتباه جيداً إلى الشرح والانتظار قبل الشروع في الكلام، ممّا يجعل الصف محبطاً له؛ لأن جسمه يكون في عزّ نموه، والطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى الإحساس بأنه حيّ ويملك مساحة للتعبير عن نفسه، لذا يلجأ إلى الكلام بسبب عدم قدرته على التحرك مثلما يريد، وحين يصبح مثل هذا التصرف متواتراً ومتزايداً، يمكن أن يخبئ أسباباً أعمق، فتلك الرغبة الكبيرة في الثرثرة ليست إلا الوسيلة المتاحة للطفل حتى يعبّر عن مخاوفه، والثرثرة عند الأطفال في المرحلة العمرية الممتدة من (٣-٩) سنوات هي أمر طبيعي؛ لأنه يعيش في هذه المدة بمرحلة الاكتشاف ومعرفة كل ما حوله.
- وأخيرًا تكون الثرثرة من أجل اللعب والتسلية والضحك.

إجراء المعلم التقليدي في التعامل مع ثرثرة التلميذ

يلجأ المعلم التقليدي إلى توبيخ التلميذ الثرثار واهانته ووضعه في زاوية الصف عقابًا له؛ ليكون عبرة لرفاقه، مما يزيد عناده أو على العكس يجعله منزوياً على نفسه.

إجراءات المعلم المحترف في التعامل مع ثرثرة التلميذ

كيف يتصرف المعلم المحترف مع التلميذ الثرثار؟ وما هو دوره في تقليص ثرثرة التلاميذ داخل غرفة الصف؟ هذا ما سنتعرف عليه في التفاصيل أدناه:

- **الوقوف على سبب الثرثرة**: من الضروري أن يتحقّق المعلم من معنى ثرثرة التلميذ والرسالة التي يريد إيصالها؛ لذا عليه أوّلاً أن يفهم التلميذ ويقيّم سلوكه ومستواه، ويثني عليه لانتباهه في الصف والجهد الذي بذله كي لا يثرثر، ويهنئه ويشجعه على ذلك بدل توبيخه فهو بذلك يعزز سلوكه المدرسي في شكل إيجابي.
- **تحميله بعض المسؤولية**: يمكن أن نطلب من التلميذ أن يتحمّل مسؤولية نفسه، فإذا كان يثرثر أثناء شرح الدرس نطلب منه أن يدوّن ما يقوله المعلم، ثم يعرضه على زملائه، أو نكلفهم بأعمال رئيسة في الصف مثل متابعة دوري النظافة للصف، أو متابعة اللوحة الخلفية التي يعلق عليها اعمال التلاميذ أو اي عمل يخص الصف بهذه الطريقة سنحمله على السكوت؛ لأن عليه أن يركّز على ما تم تكليفه به.
- **اشغاله بأنشطة صفية**: توجيه الأنشطة الصفية إليهم؛ لأنهم يمتلكون مواهب تخفيها ثرثرتهم فمن الممكن استثمار تلك المواهب أو إظهارها من خلال تكليفهم بنشاط كتابي أو تلوين أو الوقوف على السبورة أو أي مهارة يدوية.
- **اعتماد التعلم التعاوني**: اعتماد التدريس بتقسيم التلاميذ إلى مجاميع صغير، وجعل التلميذ الثرثار قائداً للمجموعة.
- **جعله المتحدث الأول**: فسح المجال في بداية الدرس له للحديث عن المادة الدراسية؛ كي يُفرغ بعض ثرثرته، ثم الطلب منه الانتباه جيداً؛ لأنه سيعيد الموضوع بعد شرح المعلم؛ كي يسكت ويركز انتباهه استعداداً لشرح المادة بعد المعلم.
- **توجيه الأسئلة**: استعمل معه الأسئلة المغلقة التي تكون إجابتها دائما بـ(نعم أو لا).

- **تجاهل تعليقاته:** ابتعد عن التعليقات على حديثه التي تزيد من تفاعله في الحديث، ولا تقف عند كل كلمة يقولها، ولا تركز نظرك عليه وتجاهل تعليقاته.
- **مقاطعة حديثه:** اسمح للتلاميذ بمقاطعته كلما أصر على الحديث.
- **توظيف الوسائل التعليمية:** استعمال الالعاب التعليمية، ووسائل الايضاح البصرية والسمعية والمهارية.

٣. **مشكلة الغيرة بين التلاميذ**

من المشاكل المعقدة التي يواجها المعلم بشكل يومي داخل غرفة الصف هي مشكلة الغيرة بين التلاميذ، والتي تُعدّ واحدة من معرقلات الدرس ومضيعات وقت الحصة الدراسية، والتي تتطلب معلمًا لديه مهارة واحترافية في التعامل معها، يعرّف كيف يحد من ظهورها بين التلاميذ.

ما هي الغيرة؟

هي انفعال مركب من حب التملك وشعور بالغضب، ينتج عن وجود عائق يقف دون تحقيق رغبة التلميذ بشيء معين، ويمثل حالة سلوكية انفعالية غير ظاهرية يشعر بها التلميذ من داخله ولها مظاهر سلوكية خارجية من الممكن الاستدلال عليها بملاحظة تعامله مع المحيط الخارجي في المدرسة.

أبرز مظاهر الغيرة:

- الاعتداء.
- التخريب.
- الغضب والكراهية.
- مضايقة الاخريين.
- العصيان.
- التهجم على الذين يغار منهم.

أسباب الغيرة

تُقسم أسباب الغيرة إلى قسمين، قسم تعود اسبابه إلى تنشئة التلميذ، والآخر ترجع اسبابه إلى المعلم، وكالآتي:

- **الغيرة التي سببها تنشئة التلميذ**

الغيرة التي يعود سببها إلى تنشئة التلميذ ولا يوجد دخل للمعلم فيها، تكون ناتجة عن الآتي:

- خيبة الامل لدى التلميذ وشعوره بالإحباط والاضطهاد ممن حوله، تؤدي إلى شعوره بأنه غير محبوب أو غير متفوق على أقرانه، فتتولد لديه الغيرة من زميل تفوق عليه دراسيًا أو مادياً، كأن تكون حالته المادية ميسورة أو حتى ملابسه التي يلبسها فاخرة، أو يرى بأن هذا التلميذ نال اعجاب وحب معلميه وزملائه، ممّا يجعله يشعر بالغيض من نفسه ومن التلميذ المذكور، وتكون لديه رغبة في ان ينال ما ناله زميله.
- ضعف قدراته التحصيلية والفشل المتكرر والأنانية بينما يرى الآخرين متفوقين دراسياً.
- الإعاقة الجسدية لدى التلميذ تجعله يشعر بالنقص، وتتولد لديه الغيرة.
- افتقاد التلميذ للجو العائلي المستقر، بينما يرى الآخرين ينعمون بالسعادة في ظل أسرهم، وقد يروي التلاميذ فيما بينهم قصصًا عمّا يدور في تعامل الأبوين معهم، مثل: ذهبت مع أبي الى الالعاب، أو نزهة...وغيرها)، ويسمعها التلميذ المحروم فتدفعه للغيرة.

- **الغيرة التي سببها المعلم**

المعلمون كالآباء قد يخطئون في معاملة تلاميذهم ويعاملونهم بطريقة تثير المنافسة الشديدة بينهم، وتتركز أخطاء المعلمين التي تنمي الغيرة عند التلاميذ بالآتي:

- **تفضيل تلميذ على اخر**: إذ قد يفضل المعلم تلميذاً ويخصه بالرعاية والاهتمام أكثر من زملائه في الصف، فيقربه منه ويكثر من توجيه الاسئلة إليه أو ممازحته، ممّا يشعر التلاميذ الآخرين بالغيرة منه، فيحقدون عليه ويكرهونه ويكرهون معلمهم، ومن عوامل تفضيل المعلم لتلميذ على آخر، هي: التفوق في التحصيل، وحسن الخلق، والمظهر أو الصداقة والقرابة.
- **المقارنة بين التلاميذ**: قد يلجأ المعلم الى المقارنة بين تلاميذه داخل الصف، فيمدح التلميذ المتميز ويذم الكسول بهدف تشجيع المتميز ودفع الكسول الى تقليد زميله، وتؤدي هذه المقارنة معظم الاحيان الى نتائج سيئة تجعل التلميذ الكسول يشعر بالعجز عن التفوق، والقلق، وتنمو عنده الغيرة من التلاميذ المتفوقين والحقد عليهم والكراهية لهم، وقد يعمم هذه الكراهية على المعلمين والمدرسة والمجتمع كلة ويسعى الى الانتقام والتخريب.
- **الاستعداد للغيرة عند المعلم**: قد يكون المعلم شعر بالغيرة الشديدة في طفولته ونمى عنده الاستعداد للغيرة وهو صغير، فيعامل التلاميذ معاملة غير ناضجة تثير فيهم الحقد والخوف والغضب وتنمي الغيرة بينهم، فيستهزئ بالتلميذ الضعيف ويحقره، ويستخف بعمل التلميذ المجتهد ويغبن حقه في الدرجات، ويصف التلاميذ بصفات سيئة، وينمي عندهم الصراع والمنافسات غير الشريفة، كأنه يكرر لا شعوريًا الخبرات السيئة التي تعرض لها في طفولته.

كيف يعالج المعلم المحترف الغيرة عند التلاميذ

عزيزي المعلم كي تكون محترفًا في معالجة المشاكل التي تسببها الغيرة بين التلاميذ، عليك إتباع الآتي:

- الوقوف على الأسباب التي دفعت التلميذ إلى الغيرة من زملائه.

- الابتعاد عن المنافسات غير المتكافئة والمقارنات غير العادلة فلا نقارن مستوى التلميذ بمن هو أفضل منه ولا ندفعه إلى منافسات لا يستطيع التفوق فيها، ولا نحط من شأنه ولا نشعره بالتهديد؛ لأن التلميذ الذي يشعر بالغيرة سريع الخوف والغضب والحقد، سريع الاحباط والقلق والتوجس، سريع اللجوء الى الحيل النفسية الدفاعية؛ لذا ينبغي تجنيبه المنافسات والمقارنات حتى لا تقوى دفاعته، وتزول مخاوفه من الحرمان والفشل ويطمئن الى كفاءته، ويثق فيمن حوله، فيجب مدح المجتهد بدون مبالغة، وتجنب ذم المقصر وتحقيره وإهانته أمام زملائه، لاسيما اذا كان انطوائياً سريع الانسحاب والاعتراف بالفشل.
- بعث الثقة في نفس التلميذ وتخفيف حدة الشعور بالنقص أو العجز عنده، وإشعاره بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين الزملاء، من خلال تعاون المعلم والمرشد التربوي والأسرة في تشجيعه على التعاون مع الآخرين وإشعاره بالأمن والطمأنينة في علاقته بوالديه ومعلميه عبر العطف عليه والعناية والاهتمام به، وتشجيعه على الاستقلال والاعتماد على النفس وحثه على النجاح والتفوق في مجال الدراسة والهوايات والنشاطات الرياضية؛ كي يطمئن لمركزه الاجتماعي في البيت والمدرسة وتزول عنه العوامل المسببة للغيرة.
- تعويد التلميذ على أن يشارك غيره في حب الآخرين، وأن الحياة أخذ وعطاء، وينبغي تقبل التفوق، وتقبل الهزيمة، والعمل على تحقيق النجاح ببذل الجهد المناسب، دون غيرةٍ من تفوق الآخرين عليه، وتدريب التلميذ الأناني على احترام الجماعة وتقديرها، ومشاطرتها الوجدانية، ويتم ذلك عبر التعلم التعاوني (المجموعات الصغيرة) التي يُمنح فيها التلميذ الذي يغار ادواراً قيادية، واعتماد الالعاب التعليمية الجماعية في بث روح

التعاون وتقبل نجاح الآخرين، والاكثار من الفعاليات الترويحية كالرياضة والرسم؛ لتعويدهم على المنافسة الشريفة بروح رياضية تجاه الآخرين.

- عدم التمييز بين التلاميذ من قبل المعلمين والنظر اليهم سواسية دون تفضيل أحدهما على آخر، مهما كان جنسه أو سنه أو قدراته، فلا تحيز ولا امتيازات، بل ينبغي ان يكون المعلم عادلًا في المعاملة فيخصهم جميعًا برعايته ويوزع اسئلته وابتسامته ومديحه ودرجاته بالعدل؛ لأن عدله يشعرهم بالأمن والتقبل للنتائج.
- اعتماد الارشاد والتوجيه الجماعي في معالجة الغيرة عند التلاميذ، من خلال تعاون مرشد الصف مع المرشد التربوي.

٤. مشكلة الخجل عند التلاميذ

عزيزي المعلم مشكلة الخجل عند بعض التلاميذ تؤثر على سير الدرس وتؤدي إلى ضياع وقت الحصة الدراسية؛ لأن التلميذ الخجول يمتنع عن المشاركة في أي فعّالية داخل الصف وحتى خارجه، ممّا يدفع المعلم إلى تصنيفه ضمن التلاميذ ضعيفي المستوى، وإضاعة بعض الوقت معه في إعادة الشرح أو محاولة إشراكه في الإجابة على اسئلة المعلم والتفاعل مع الأنشطة الصفية.

ما المقصود بالخجل؟

هو انطواء التلميذ على نفسه ورفضه مشاركة من في عمره باللعب، وعدم قدرته على الأخذ والعطاء مع أقرانه في المحيط الذي يعيش فيه، ويتجنب التجمعات في الولائم والحفلات، ويتردد أو لا يستطيع التعبير عن مشاعره وأفكاره، فضلاً عن اضطراب تصرفاته، وفقدانه الثقة بالنفس والشعور بالنقص مع توقّع الخطر والنقد الدائم له من قبل الآخرين، والحساسية الشديدة من التوبيخ والزجر والنقد لا سيما من الكبار، ما يؤدي إلى امتناعه من فوائد الاستعانة بخبرات الآخرين، وعدم قدرته على الاندماج مع المجتمع أو المشاركة في الفعاليات والانشطة المدرسية.

الفرق بين الخجل السلبي والخجل الإيجابي

- **<u>الخجل السلبي</u>:** هو انكماش التلميذ وشعوره بالنقص وانطواؤه وتحاشيه من ملاقاة الآخرين، ممّا يمنعه من الدفاع عن نفسه أو طلب حقّه كما تم بيانه في التعريف أعلاه.
- **<u>الخجل الإيجابي (الحياء)</u>:** هو التزام التلميذ بمنهج الفضيلة والأخلاق وآداب الدين... وغيرها من القيم والصفات المرغوبة، وهو ما يطلق عليه (الحياء) لكن البعض يخلطون بينه وبين الخجل السلبي المرفوض، ويعتقدون أن الخجل جزء من الحياء، والواقع إن الخجل معاكس للحياء، فالخجل هو شعور بالنقص والقلة داخل الشخص، أما الحياء فهو شعور من الإحساس بعظمة النفس.

نسبة التلاميذ الخجولين في المدارس

عزيزي المعلم أن نسبة التلامذة الخجولين داخل الصف ليست بالقليلة، وتزداد بين الإناث أكثر من الذكور، وهذا ما أكدته دراسة مسحية أجراها (زيمباردو :Zimbardo)* على عينات من تلامذة المدارس الابتدائية، والتي أظهرت نتائجها بأنّ (٥٠%) من التلاميذ، و(٦٠%) من التلميذات يعانون من الخجل.

مؤشرات الخجل عند التلاميذ

عزيز المعلم كي تستطيع تمييز التلميذ الخجول من غيره هناك عدة مؤشرات وعلامات إذا توافرت به تستطيع أن تصنفه بأنه تلميذ خجول، وتقسم تلك المؤشرات والعلامات إلى قسمين هما:

* عالم نفس وأستاذ محاضر في جامعة ستانفورد، ذاع صيته سنة ١٩٧١ في ما يسمى باختبار سجن ستانفورد الشهير، وقام بتأليف كتب ومقالات عديدة وكتب دراسية في مجالات علم النفس.

أولًا: <u>مؤشرات جسمية (فسيولوجية)</u>: مثل:

- احمرار الوجه.
- تعرق الأطراف.
- جفاف الريق.
- ارتعاش الأصابع.
- اضطرابات في الكلام والتنفس– وتغير في الصوت أحيانًا غير مسموع أو غير مفهوم.
- النظر دائما لأي شيء عدا من يتحدث معه.
- البكاء والإحساس بألم في المعدة.

ثانيًا: <u>مؤشرات نفسية (سيكولوجية)</u>: مثل:

- العزلة والبعد عن التلاميذ والانطواء.
- الغيرة والحسد، أحيانًا يخالط الشعور بالخجل عناصر الحسد والغيرة والحقد على الآخرين.
- استجداء استحسان الآخرين، ينتج عن هذا الشعور شغف بالغ بآراء الآخرين يجعله يستجدي استحسانهم له حتى يصبح سماع عبارات الإطراء منهم همه الوحيد.
- التردد الشديد في التطوع لأداء مهام فردية أو اجتماعية.

اختبارات تشخيص التلميذ الخجول

عزيزي المعلم توجد مواقف اختبارية يمكنك وضع التلميذ فيها؛ كي تتعرف من خلالها على مؤشرات الخجل وعلاماته؛ لأن التلميذ سيظهر خجله فيها، وهي الآتي:

- عندما يمازحه أحد أو ينتقده.
- عندما تتركز عليه الأنظار.
- عندما يراقبه أحد أثناء عمل شيء ما، مثل تقديم حاجة ما أو ضيافة.
- عند مقابلة المدير أو المشرف أو مسؤول أو شخص مهم.
- عند إلقاء كلمة قصيرة أمام التلاميذ.
- عندما يصله الدور للتعريف بنفسه في اجتماع ما.
- عند تقديمه إلى شخص أو أشخاص آخرين.

مظاهر الخجل وأشكاله

عزيزي المعلم تتنوع مظاهر الخجل وأشكاله عند التلاميذ، فبعضهم يخجل من أشياء محددة في نوع أو صفة أو موقف محدد، وبعضهم في أكثر من موقف، وسنتعرف عليها من خلال الآتي:

أولًا: <u>خجل الحديث</u>: هو التزامه الدائم بالصمت، واقتصار إجاباته على القبول أو الرفض.

ثانيًا: <u>خجل الاختلاط بالآخرين</u>: ويعني نفوره من الزملاء والأقارب، وتجنّبه الدخول في نقاشاتهم.

ثالثًا: <u>خجل المظهر</u>: وهو الخجل عند ارتداء ملابس جديد، أو عند تغيير تسريحة الشعر.

رابعًا: <u>خجل الاجتماعات</u>: الابتعاد عن المشاركة في الرحلات، أو الحفلات، أو الأعياد.

تداعيات الخجل على شخصية التلميذ

للخجل تداعيات وتأثيرات على شخصية التلميذ وسلوكه، تبرز عبر الآتي:

- **الشعور بالنقص والتردد:** التلميذ الخجول يشعر دوما بالنقص ويتسم سلوكه بالجمود والخمول في وسطه المدرسي والبيئي عموما، ويكون غير قادر على التكيف السوي مع نفسه أو مع الآخرين، ويتصف بالهروبية والاعتمادية، والتردد وعدم الثقة بالنفس، والحديث بصوت خافت، وكثرة التبسم، والبطء أثناء المناقشة الجماعية، ويفضل الجلوس في المقاعد الخلفية داخل الصف، ويكون همّه أن يتوارى عن الأنظار، ويبتعد عن المواجهة.
- **اضطرابات في النطق:** غالبا ما يتعرض التلميذ الخجول لمتاعب كثيرة عند دخوله المدرسة تبدأ بالتأتأة وتردده في طرح الأسئلة عن الجزئيات التي لا يفهمونها في شرح المعلم، أو الإجابة على أسئلة المعلم، وهو يعرف الجواب الصحيح، أو إقامة الحوار مع زملائه والمعلمين، أو العيش بعيدًا عن رفاقه وألعابهم وتجاربهم، مما قد يؤدي إلى اضطرابات في النطق وتأخر في الكلام.
- **الغياب المتكرر:** يعد الغياب المتكرر وعدم الانتظام في المدرسة سببًا من أسباب المشكلات التي ترتبط بشخص التلميذ الخجول وعلاقته الأسرية والمدرسية، فخجله وعدم تكيفه وانسجامه مع الزملاء سبب رئيس في غيابه المتكرر.
- **الاكتئاب:** إن حالات الاكتئاب النفسي تنشأ بسبب الخوف أو الفشل الاجتماعي، إذ ان الإحباطات المتكررة الناتجة عن الخوف أو الخجل في المواقف الاجتماعية تجعله فريسة لمشاعر اليأس، وازياد الأفكار السلبية.
- **الانزواء والعزلة:** الخجول يُؤثر العزلة والاعتكاف، ويجد صعوبة في الاختلاط مع الناس، ويقابل الغرباء بحذر وتحفظ، وقد تتطور حالات الخجل

لديه إلى عزلة عن الآخرين، إذ تُعدّ العزلة شكلًا متطرفًا من أشكال اضطراب الفرد في علاقاته مع الآخرين.

- **التأخر في القراءة:** أثبتت الدراسات العلمية أن بعض حالات التخلف في القراءة يرجع سببها في الأصل إلى الخجل وفقدان الثقة بالنفس.
- **التخلف في الحساب:** إن الأسباب الانفعالية ليست أقل شأنا من ضروب الضعف العقلي في تخلف التلاميذ في الحساب، فالتلميذ الخجول يهرب من الألعاب والنشاطات والأشغال اليدوية والهندسة، فهو يخجل ويرتبك عند حساب أي شيء.
- **الانانية والتمرد:** قد يبدو الخجول أنانيًا في معظم تصرفاته؛ لأنه يسعى إلى فرض رغباته على من يعيشون معه وحوله، كما يبدو عصبيًا ومتمردًا في بعض الاحيان؛ لجذب الانتباه إليه.
- **الحساسية والقلق:** شديد الحساسية لملاحظات الناس كثيرًا، ويهتم بالتفاصيل، ويضخم الصغائر دون سبب ظاهر كثير الشك شديد القلق، يطير صوابه في ساعات الحرج والشدة، إذا وجد في وسط تجمع من الغرباء أو الأقرباء فإن حمرة الخجل سرعان ما تكسو وجهه وأذنيه، ويصيبه الضيق من مواقف التفاعل الاجتماعي، ويشغله كثيراً تقييم الغير له.
- **عدم القدرة على التكيف:** يأتي الطفل إلى المدرسة باحتياجات أساسية يرغب بتحقيقها وتلبيتها، ويؤدي خجله إلى عدم التكيف معها وحرمانه منها.

وتتمثل تلك الاحتياجات بالآتي:

- **حاجات نفسية:** كحاجة التلميذ إلى الشعور بالأمن والطمأنينة.
- **حاجات اجتماعية:** تظهر في رغبة التلميذ بالانتماء والمشاركة والتوافق الاجتماعي.

- **حاجات صحية وغذائية:** توفر له الصحة البدنية وسلامة نموه، واستنادًا إلى هذه الحاجات التي يعجز التلميذ الخجول عن مقابلتها يواجه مشكلات سوء التكيف التي تؤثر عليه وعلى واجباته المدرسية.
- **حاجات تعليمية:** مثل الرغبة في المعرفة واكتساب المهارات.

أسباب الخجل عند التلاميذ

عزيزي المعلم تلاحظ أننا تحدثنا كثيرًا عن موضوع الخجل، والسبب يعود إلى أن تلك التفاصيل تجعلك قادرًا على تشخيص حالة الخجل والوقوف على جميع حيثياتها؛ كي تكون لديك احترافية في التعامل معها.

وواحدة من أبرز الاشياء التي ينبغي أن تكون متمكنًا منها هو معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور صفة الخجل عند التلاميذ، والتي سنسلط الضوء عليها في الآتي:

- **<u>الإفراط في توفير الحماية للتلميذ عند طفولته</u>:** مخاوف الأبوين وقلقهما الزائد على طفلهما والمبالغة في حمايته من كل شيء يجعله غير نشيطٍ ولا يعتمد على نفسه؛ لأن الحماية الزائدة تمنعه من خوض أية تجارب يتعلم منها فكريًا وعمليًا، وتجعل فرصه محدودة للمغامرة؛ بسبب قلة ثقته بنفسه؛ فيصبح خجولًا لا يستطيع أن يتعامل مع الناس لأنه لا يشعر بالأمن إلا بجوار والديه، وينعكس على سلوكه عند دخوله إلى المدرسة.
- **<u>الإهمال وعدم الاهتمام</u>:** يُظهر بعض الآباء قلة اهتمام بأطفالهم وعدم العناية باحتياجاتهم النفسية ورغباتهم ومتطلباتهم الاجتماعية والحياتية المختلفة، مما يجعل اطفالهم يشعرون بالنقص والدونية، ويميلون إلى الاعتمادية، ويشعرون حينئذ أنهم غير جديرين بالاهتمام، فتتشكل لديهم شخصية خائفة خجولة، تؤثر على حياتهم الاجتماعية والمدرسية.

- **النقد**: نقد الاطفال من قبل الآباء والأصدقاء يولّد الخوف في نفوسهم؛ لأنهم يتلقون إشارات سالبة من الراشدين، يصبحون على إثرها غير متأكدين وخجولين، لاسيما وأن بعض الآباء يعتقد: أن النقد هو الأسلوب الأمثل لتربية الأبناء، لكن النتيجة للنقد المتزايد هي طفل خجول.
- **العزلة الاجتماعيّة**: قد تكون بسبب مكان سكن الأسرة (البعد عن المدينة مثلاً)، أو الإفراط في استعمال الاجهزة والالعاب الإلكترونية، والساعات الطويلة في مشاهدة التلفاز، تؤدي إلى اضعاف مهاراته في التواصل مع الاخرين ومن ثم الشعور بالخجل.
- **الإعاقة الجسدية والمرض**: التفكير الدائم للطفل وحيرته وتردده: نتيجة الاعاقة أو الإصابة بمرض أو اضطراب، مثل الإصابة بالأكزيما، أو التبوّل اللاإرادي... وغيرها، أو ما له علاقة بصعوبات التعلم مثل ضعف السمع أو ضعف البصر، أو مشاكل اللغة التي تؤدي إلى انسحاب الطفل اجتماعياً، وشعوره بالخجل وعدم القدرة على التواصل مع الاخرين؛ نتيجة التخوّف من ردود فعل الآخرين واستهزائهم به.
- **الغربة**: إذ ينتشر الخجل بين الأطفال المغتربين، الذين يتنقل أهلهم كثيرا لطلب العيش الأفضل، أو فقدان الأصدقاء القريبين منه.
- **الزجر والتوبيخ**: زجر الطفل وتوبيخه يؤديان إلى تفاقم اضطرابه، وفقده الشعور بالأمان وعدم حب الآخرين له ويؤثر سلبًا على ثقته بنفسه، ويدعم شكوكه في الآخرين، مما يدفعه إلى الخجل عند التعامل معهم.
- **الشعور بعدم الأمن**: الذين يشعرون بقلة الأمن من الأطفال لا يستطيعون المغامرة، لأن الثقة تنقصهم، وهم مغمورون مسبقاً بعدم الشعور بالأمن والابتعاد عن المربكات، فلا يعرفون ما يدور حولهم بسبب موقفهم الخائف، ولا

يمارسون المهارات الاجتماعية ويزداد خجلهم؛ بسبب قلة التدريب والحاجة إلى التغذية الراجعة من الآخرين.

- **المضايقة والسخرية:** الأطفال الذين يتعرضون للمضايقة والسخرية ينطوون على أنفسهم خجولين، لاسيما أصحاب الحساسية المفرطة، الذين يتعرضون لمضايقة أو إغاظة أو سوء معاملة من إخوانهم الأكبر سناً، أومن قبل رفاقهم، يجعلهم يشعرون بالخجل عند محاولتهم الاتصال بالعالم الخارجي.
- **التربية المتناقضة المتذبذبة:** أسلوب التناقض وعدم الثبات في معاملة الطفل وتربيته يساعد على الخجل، إذ قد يكون الوالدان حازمين جداً أحياناً، وقد يكونا متساهلين في أوقات أخرى، النتيجة يصبح الأطفال غير آمنين وفي هذه اللحظة يصيبهم الخجل في البيت والمدرسة.
- **التهديد المستمر**: عندما يهدد الآباء أطفالهم، وينفذون تهديداتهم أحياناً، ولا ينفذونها آحياناً أخرى، يصبح لدى الأطفال رد فعل على التهديدات المستمرة بالخجل كوسيلة؛ لتجنب إمكانية حدوث هذه التهديدات.
- **تلقيبه بالخجول:** من الخطأ الحديث أمام الطفل عن خجله واسماعه بانه خجول، او تكرار القول له أنك خجول؛ كي لا يصبح تحدثه السلبي مع النفس شيئاً مألوفاً، ويتقبلها كصفة لازمة له ويحاول أن يبرهن أنه كذلك.
- **التقليد**: الوالدان اللذان تتميز علاقاتهما بالشك في الآخرين يكون طفلهما خجولاً؛ لأن الطفل الذي يجد أبويه يعدّان الآخرين خطرين وليست لهما علاقات اجتماعية، يقلدهما ويتعلم منهما تجنب الاتصال الإيجابي بقدر الإمكان، مما يجعله حريصًا وخائفًا ومتحفظًا في علاقاته.
- **التأخر الدراسي:** يسبب عدم الثقة بالنفس، ونوعًا من أنواع القصور الوظيفي، مما يجعل الطفل يحدو نحو الخجل والانطواء.

- **معيشته المادية:** قد يحدث الخجل نتيجة مشاعر النقص الناجمة عن قلة مصروفه اليومي مقارنة بزملائه أو عدم امتلاكه مصروف أصلًا.
- **قلة وسامته:** الطفل الذي لا يمتلك وسامة او شكله غير مرغوب، ويلاحظ توجه الابوين والرفاق والمعلمين للأطفال الاكثر وسامة منه، يجعله يشعر بالنقص والدونية ومن ثم الانطواء وعدم التواصل مع الاخرين.
- **التفكك الأسري:** انفصال الوالدين، أو وفاة أحد أفراد العائلة له أثر واسع على شخصية الطفل، يجعله يشعر بالنقص؛ نتيجة عدم اشباعه بالحنان والعاطفة الكافية، ونظرة وكلمات الشفقة التي تصدر من الاقارب والكبار تجاهه، قد تؤلمه وتؤثر عليه سيما اذا كان طفلاً حساسًا، مما يجعله يبتعد عن التواصل مع الاخرين.
- **الوراثة أو النموذج الأبوي:** قد يكون الطفل خجولاً نظراً لأنّ؛ أبواه أو أجداده خجولين، فالآباء الخجولين غالباً ما يكون لديهم أطفال خجولين، فيرغب الطفل أن يعيش أسلوب حياة الخجل كما يرى والديه.

سبل تعامل المعلم المحترف مع ظاهرة الخجل

عزيزي المعلم نستنتج ممّا سبق أن الخجل مرض اجتماعي نفسي يسيطر على مشاعر التلميذ وأحاسيسه، ويؤثر على طاقاته الفكرية، ويشتت إمكاناته الإبداعية وقدراته العقلية، ويشل قدرته في السيطرة على سلوكه وتصرفاته تجاه نفسه وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ما يتطلب الاهتمام به ومعالجته، وأدناه سبل وأساليب التعامل معه:

- **إعادة ثقة التلميذ المنطوي بنفسه؛** لإخراجه من حالة الانطواء وفقدان الثقة تلك، من خلال تأكيد المعلم على حريته في التعبير عمّا يجيش في صدره بدون خوف أو تردد، وإعادة تعريفه بنفسه وبنقاط القوة لديه والتأكيد عليها، ومحاولة الإعلاء من نقاط الضعف لديه أو تجاوزها.

- **الاهتمام بميول التلميذ الخجول واهتماماته:** إذ ينبغي على المعلم أن يفسح المجال للتلميذ في ممارسة ميوله واهتماماته وهو يشعر بالأمان وعدم الخوف من العقاب في حال إن أخطأ أو فشل، والتهدئة من انفعالاته نحوه إذا أخطأ، وبهذا يتحول المعلم إلى عامل دفع ايجابي لثقة المتعلم في نفسه وفي من حوله، فيبدأ في التفاعل معهم.
- **اشراكه في مجموعة الألعاب والنشاطات الفنية والرياضية والاجتماعية داخل المدرسة؛** لمساعدته في التغلب على الخجل وكسب الثقة بالنفس، من خلال ادخاله في لعبة يشترك فيها عند البدء تلامذة مألوفون ومعروفون جدًا له، ثم يتم إدخال تلميذ غريب إلى اللعبة، يعقبه تلميذ آخر... وهكذا، وفي منتصف اللعبة ينسحب التلامذة المألوفون ويبقى التلامذة الغرباء وحدهم مع التلميذ الخجول، وبهذه الطريقة يعتاد التلميذ بالتدريج على التعامل مع الآخرين حتى لو كانوا غير مألوفين له.
- **الترحيب والتشجيع:** توجيه المعلم لباقي التلاميذ بتشجيعه والترحيب به والإلحاح بمشاركته معهم في كل الألعاب والأنشطة.
- **الابتعاد عن النقد والمقارنة:** ينبغي أن يبتعد المعلم عن نقد التلميذ الخجول أمام زملائه، أو يقارن بينه وبين من هو أكثر خطأ منه، أو يدفعه لأداء أعمال تفوق قدراته.
- **استشارته بما يحب:** استشارته ومشاركته في الأمور التي يحبها، وأخذ رأيه في طريقة التنفيذ، ومشاركته في كثير من الأعمال، مثل جمع دفاتر الصف للمعلم، أو أن يكون مسؤولًا عن السبورة وتنظيفها، وشكره وإشعاره بأهمية العمل الذي يؤديه.

- **تحاشـــي معاقبتـــه**: إلغـاء كـل أشـكال العقـاب غيـر الضـرورية للتلاميـذ الخجولين، والابتعاد عن مراقبته وملاحظته حتى لا يشعره بالتوتر والحذر في أي فعل.
- **معرفـة جـو الاسـرة**: ضـرورة معرفـة الجـو المحـيط بالتلميـذ داخـل الأسـرة وخارجها؛ للوقوف على الاسباب التي جعلت شخصيته خجولة.
- **الحوار الانفرادي**: الحوار المنفرد مع التلميذ الخجول واظهار الإعجاب برأيه واشعاره بأن لرأيه فائدة وبأن تفكيره مفيد وجيد، سيشعره باهتمام المعلم به ويدعم المحبة والثقة بينهما.
- **الوقوف على مواهب الخجول وتنميتها**: يمكن للمعلم الكشف عن مواهب التلميذ الخجول وهواياته، وتشجيعه على ممارسة هذه الهوايات كالرسم أو الغناء أو التمثيل ممّا يدعم ثقته بنفسه.
- **التركيز على مقبولية شكلنا**: التأكيد على حب الله لنا، وأنه يقبلنا بالصورة التي خلقنا بها، واقناع التلميذ الخجول بانه مقبول وله قيمة كشخص خلقه الله – تعالى – في أحسن تقويم.
- **المدح والثناء**: يحتاج التلميذ الخجول إلى المدح والثناء والدفء العاطفي؛ ليشعر بأنه شخص مهم عنده جوانب مضيئة، وحثه على التحدث عن أفكاره، وعند التحدث عنها ينبغي أن يظهر له المعلم سلامة حديثه وأفكاره.
- **انسانية المعلم**: ينبغي على المعلم أن يكون إنسانًا قبل كل شيء، وأن يراعى الحالة الصحية بين التلاميذ من ناحية ضعف النظر، والسمع وقصر القامة... وغيرها.
- **تشجيعه على اقتحام مواقف الخجل**: لا تُبعد التلميذ عن مثيرات الخجل، بل اعرضها عليه واجعله يواجها عن طريق التشجيع والتحفيز؛ لأن الهروب ليس حلاً.

٥. مشكلة تشتت انتباه التلاميذ

عزيـزي المعلـم نقصـد بتشـتت الانتبـاه: عجـز التلميـذ عـن انتقـاء المثيـرات الملائمـة والتركيـز عليهـا أو عجـزه عـن الاسـتمرار فـي التركيـز علـى المثيـرات المرتبطة بعملية التعليم.

تنبيه واقعي

يواجه المعلم عند بداية كل حصة دراسية صعوبات في جذب انتباه التلاميذ داخل الصف، فتلميذ يتثاءب وآخر منهمك في الحديث مع زميله، وآخر يعبث في حقيبته... وغيرها من السلوكيات التي تعرقل مباشرة الدرس.

ويجب أن نعترف كمربين ومعلمين أن هذه السلوكيات عادية جدًا، ولا تقتصر على صغار السن فقط، فالظاهرة معقدة بشكل كبير ولها جذور مختلفة، مرتبطة أساسًا بالعادات السيئة التي تنتشر في المجتمع، والتي تغذيها وسائل الإعلام والتكنولوجيا والتربية غير السليمة للأطفال وما إلى ذلك.

كيف يتعامل المعلم المحترف مع تشتت انتباه التلاميذ؟

المعلم المحترف يبحث دائما عن السبل والوسائل التي تمكنه من ضبط الصف وكسر الجمود داخله، وفرض النظام عبر إجراءات فورية متكررة، تصبح عملية آلية مع بداية كل درس، وذلك من خلال الآتي:

- **تغيير نبرة الصوت وحدته**

عزيـزي المعلـم فـي كثيـر مـن الأحيـان مجـرد تغييـر نبـرة صـوتك، خفضـه أو رفعـه كفيـل بـالإعلان عـن بدايـة الـدرس وأن الكـل مطالـب بالانتبـاه، وهـذا يتعـود عليـه التلاميذ ويلتزمون به من خلال التكرار.

- **استخدام جرس أو صافرة**

طريقة فعالة لاسيما للصف الأول الابتدائي فما دون، يمكن استعمالها عند بداية نشاط معين ونهايته، سنلاحظ أن التلاميذ يستجيبون بسرعة لأصوات هذه الأدوات أكثر من استجابتهم لصوت المعلم أو المعلمة.

- **استعمال وسائل تعليمية بصرية**

يفضل استعمال الملصقات التعليمية أو الصور المعبرة أو مقاطع فيديو ملائمة مع بداية الحصة الدراسية؛ لجذب اهتمام التلاميذ، ولا تتردد في جلب بعض الأدوات المصنعة أو المواد الطبيعية؛ لخلق نقاش تلقائي في الصف يتم توجيهه بسلاسة؛ لتحقيق أهداف تربوية معينة.

- **البدء بمقولة مشهورة أو استشهاد مناسب**

لا تخلو ذاكرتنا ولا شبكة الإنترنت من أقوال مأثورة واستشهادات مناسبة كمدخل؛ لافتتاح الدرس، ومع الصغار يفضل توظيف مشاهد أو قصص من افلام الكارتون لاسيما الشخصيات الكارتونية التي يحبونها؛ لأنها ستؤدي إلى جذب انتباههم وتشوقهم؛ لمعرفة العلاقة بينها وبين ما سيدرسونه.

- **طرح سؤال جوهري كبداية للدرس**

يمكن كتابة سؤال على السبورة يكون بمثابة الوضعية (المشكلة) الخاصة بالدرس المراد تقديمه، اطلب من التلاميذ بعد ذلك الإجابة عليه في أوراق منفردة، ستجعلهم يدخلون في جوهر الدرس مباشرة، وتستفيد من النتائج في التقويم التشخيصي لهم.

- **العد العكسي للبدء في الدرس**

استعمل ساعة الكترونية أو جهازاً محمولاً؛ لتفعيل عد عكسي من عدد (١٠) مثلًا، علـى أن يكـون مرئيًـا لجميـع التلاميـذ، والهـدف منـه تـدريبهم وتعويـدهم علـى أن وصول العد إلى الصفر هو بداية للدرس، وعلى الجميع الانتباه لما يقوله المعلم.

- **التحدث إلى جماد للفت الانتباه**

هذه الطريقة يفضلها المعلم المحترف؛ لقدرتها العالية في جذب انتباه التلاميذ، إذ يتحدث المعلم بجدية مع السبورة مثلاً؛ لشد انتباه المتعلمين، ويشرح لهم بعد ذلك أنه يتصرف على هذا النحو؛ لأن لا أحد يستمع إليه.

٦. مشكلة التلميذ الكسول

عزيزي المعلم تُطلق مفردة التلميذ الكسول على التلميذ الذي لا يتفاعل مع المعلم ومع المادة أو الحصة الدراسية، ولا ينجز الواجبات الدراسية بدقة، يكره الدراسة ولا يسعى لفهم دروسه، غافل ساهي، التدريس في وادي وهو في وادي أخر ليس لديه أي هدف، مبغوض ومكروه من المعلمين ومن أهله، وقد يعاني من صعوبات في التعلم، وهو يَفرق عن التلميذ المهمل الذي لا يعتني بدروسه لكنه يفاجئ المعلمين عند الامتحان في الورقة.

وصف حال التلميذ الكسول داخل غرفة الصف

جـرت العـادة فـي الصـفوف الدراسـية، حجـز المقاعِـد الأماميـة للتلامـذة المجتهدين، أصحاب التقديرات الممتازة، وفي نهاية الصف الواسع يجلس طالبٌ كسول، اتخذ مِن ركن الصف في الخلف مقرًا له، يخلو بنفسه، يحلّ واجب مادة أخرى، أو ربما أنه نائم ... وغيرها.

فـي المقابـل نجـد أن التلامـذة المجتهـدون يـتم اختيـارهم للأنشـطة وترشـيحهم؛ للخروج في رحلة لا منهجية خارج المدرسة.

إذا احتاج المعلّم لمشورة يلتفت إلى أصحاب المقاعد الأمامية، وإذا طلب نشاط أو إجابـة سؤال خـارج الكتـاب، فهو يتوقّـع أنّ (المجتهدين) سيأتون بأحسن وأفضـل الأنشطة.

وهنـاك فـي الخلـف الأخيـر، يخـرج صـوت تلميـذ (بعدما فكَّ اللثام عن فمـه) محاولًا المشاركة بالرأي، أو الاعتراض على جدول الامتحان الذي وضعه (التلميذ الممتـاز المتميّـز)، أو الإجابـة علـى سؤال سـأله المعلـم وكانـت إجابتـه لديـه، مـاذا يحدث إليه؟

يُــقمع، يُســكّت، يُســتخفّ برأيــه؛ لأنــه تلميــذ كســول، والمعادلــة تقــول: تلميذ كسول = تلميذ غبي!

عزيـزي المعلـم هذه المشـاهد التـي ذكرتهـا، ليسـت خيـالًا، ولا افتراضـاً، بـل هـي حقيقـة موجـودة فـي المـدارس (مقـرّ التربيـة التعلـيم)، وعنـد المعلمـين والمعلمـات مفهوم واحد، هو:

تلميذ مجتهد يعني ذكي!

تلميذ كسول يعني غبي!

وهذا التلميذ الكسول كم يُهمّش؟!

كم يُسخَر به؟!

كم يُحرّض التلاميذ عليه؟!

ولا يُعلَم ما سبب عدم اجتهاده أو إنجازه، قد لا يحبّ التعليم، وقد يكون عنده مِن القدرات أكبر مِن مزاولة روتين يومي وتلقّي دروس لا تلائمه.

فلماذا نشأ عندنا هذا المفهوم؟

لماذا نحطّم نفسية التلميذ الكسول؟

لماذا لا نأخذ برأيه؟

لماذا نوبخه حين يجيب إجابة غير صحيحة؟

بينما لا نجِد هذه الممارسات مع التلامذة (الممتازين)، الذين يستحقون التكريم، وأن تكون لهم حظوة، لكن لا يعني هذا أن نحطّم التلميذ الكسول؛ لأن مَن قال أنّ كل مجتهد ذكي؟ وكل كسول غبي؟

ماذا يمثل مصطلح الكسول للتلميذ؟

أكثر ما يتضايق منه التلاميذ هو وصفهم بـ"الكسالى" ونعت التلميذ المقصر دراسيا بـ "الكسول"؛ لأنها من الكلمات القاسية التي تحمل أبشع الأحاسيس، وربما تبقى عالقة في ذاكرته، بحيث لا تمحوها الأيام أو السنوات.

ماذا تفعل كلمة كسول بالتلميذ؟

يقول أحد التلاميذ عند سؤاله عن سبب ضعف تحصيله الدراسي: " ما الذي يمكن أن أعمله بعد أن أهملني معلمي وأسرتي ونعتني الجميع بـ"التلميذ الكسول"؟ إذ "يناديني معلمي يا "كسلان" وحتى والدي وزملائي، فلماذا أدرس ما دمت هكذا، فلولا إجبار والدي بالذهاب إلى المدرسة لتركت المدرسة للشطار والممتازين".

تلاحظ عزيزي المعلم إجابة التلميذ تلخص سبب ضعف تحصيله الدراسي، لذا يرى المختصون أن الأولى من وصفهم وصفًا سلبيًا الأخذ بيدهم وتحفيز الجانب الإبداعي لديهم.

لماذا يصبح التلميذ كسولاً؟

عزيزي المعلم توجد أسباب كثيرة تؤدي إلى ضعف المستوى الدراس لدى التلاميذ، وهي ليست مشكلة التلميذ الكسول وحده، بل يشترك معه الأهل والمعلم والإدارة، وكالآتي:

- **المشاكل الشخصية**: وجود مشاكل شخصية، تُشعر التلميذ بعدم قدرته على التحصيل، وتمنحه إحساساً بالفشل، مثل كُره المواد الدراسية، أو كره المعلم، أو فقدان الرغبة بطلب العلم.
- **الضعف العقلي**: أسباب تتعلق بالضعف العقلي عند التلميذ، وضعف التركيز العام، وتشتت الانتباه، وقلة مستوى الذكاء، والذاكرة الضعيفة.
- **الاضطرابات النفسية**: معاناة التلميذ من اضطرابات نفسية، وأسباب انفعالية، مثل: التوتر والإحباط، وعدم الثقة بالنفس، وضعف الشخصية داخل غرفة الصف، وعدم القدرة على التكيف.
- **الخمول**: خمول التلميذ الزائد عن الحد، وحبّه للنوم بشكلٍ مفرط، وإصابته بالبلادة أثناء شرح المعلم للدرس.
- **المشاكل الصحية**: وجود مشاكل صحية عند التلميذ، مثل: بطء النمو، والهزال المفرط، وعد قدرة الحواسّ على أداء وظائفها بنحوٍ كامل، كضعف النظر، وضعف حاسة السمع، ووجود لثغة في اللسان، وضعف النطق، والصحة العامة للطالب، وإصابة الطالب بالأنيميا... وغيرها.

- **الظروف الاجتماعية**: وجود ظروف اجتماعية سيئة، يعاني منها التلميذ، مثل انفصال الوالدين، أو المشاكل العائلية، وعدم الاستقرار الأسري، والتمييز بين الأبناء، وضف الانسجام بين أفراد الأسرة... وغيرها.
- **الظروف الاقتصادية**: الظروف الاقتصادية الصعبة، التي تجعل التلميذ يشعر بأنّه أقلّ من أقرانه درجةً؛ بسبب عدم توفر غرفة مخصصة في البيت ليدرس بها، وكثرة عدد أفراد العائلة، أو ممارسته عمل ما لمساعدة عائلته على المعيشة، ممّا يشعره بالإحباط ويجعله يعزف عن الاهتمام بدراسته.
- **تحميل التلميذ فوق طاقته**: تحميل الآباء والأمهات أبناءهم عبئاً يفوق قدراتهم الدراسية، ممّا يؤدي لشعور الأبناء بالتوتر؛ لمعرفتهم أنهم غير قادرين على مجاراة طموح آبائهم.
- **أُمية الأبوين**: انخفاض مستوى التعليم لدى أحد الوالدين أو كليهما، قد يكون سبباً في قلة اهتمامهم بحجم تحصيل ابنهم الدراسي.
- **التربية الخاطئة**: أسلوب التربية الخاطئ، الذي تربى عليه التلميذ، يجعل نظرته للعلم والتحصيل الدراسي، نظرةً سلبيةً.
- **البيئة المدرسية**: أسباب تتعلق بالمدرسة، مثل: عدم توافر الوسائل التعليمية، وعدم صلاحية البيئة التعليمية للدراسة والاجتهاد، وكثرة الواجبات على التلميذ، وتتابع أيام الامتحانات وتزاحمها.

كيف يتعامل المعلم المحترف مع التلميذ الكسول؟

عزيزي المعلم كي تكون محترفًا في التعامل مع مشكلة التلميذ الكسول ينبغي أن تتعامل معه كالآتي:

- الاستماع إلى التلميذ الكسول والتعرف على جميع مشاكله داخل المدرسة وخارجها، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

- تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلميذ الكسول؛ لعلاج جوانب الضعف وتلافيها، وتعزيز جوانب القوة، مثل: إجراء مراجعة للتلميذ الكسول في المواد التي درسها بهدف ترسيخ المعلومات المستفادة منها.
- معرفة أسلوب وطريقة تعامل المعلمين مع التلميذ الكسول داخل الصف؛ خشية أن يكون سبب ضعف تحصيله الدراسي هو التعامل السيء من قبل أحد المعلمين معه.
- إشعاره بأنه ليس أقل ذكاءً أو نضجاً أمام زملائه، وتحاشي توجيه أية إشارة له من شأنها أن تشعره بالاستهزاء أو السخرية أو الخوف؛ لأنها تضعف عملية تشجيعه ومشاركته وتفاعله مع زملائه.
- استدعاء وليّ أمره لاطلاعه على مستوى ابنه، ومعرفة ما إذا كان هذا التلميذ يعاني من مرض أو مشكلة في المنزل أو في الشارع.
- تعريف التلميذ الكسول بنتائج تعلمه وإعطائه، فكرة واضحة على أدائه؛ لتحفيزه على تحسين مستواه الدراسي.
- أظهر له مشاعرك الشخصية الدافئة واهتمامك به كفرد، عبّر عن إيمانك بأهميته، استخدم المناقشات الودية؛ لاستكشاف المشكلة ومعرفة ما يزعجه.
- ممارسة التشجيع له باستمرار وبشكل متنوع.
- بين له أهمية دوره في الحياة وخدمته للآخرين.
- حدد اساليب الاستفادة منه، والوسائل التي يستطيع أن ينفذها بمفرده، اسند له بعض المهام قليلة الأهمية وقصيرة المدة حتى ينجزها في أسرع وقت .
- نوع له مهام مختلفة حتي يتبين لك أنسب مهمة يمكن أن يؤديها.
- اجعله يحدد أهدافاً له في الحياة؛ كي يسعى إلى تحقيقها.
- تعامل معه بنظام الحوافز والتشجيع عند تنفيذه المهمة المكلف بها.
- ذكره بأصحاب الهمم العالية والعزائم القوية.

- ذكره ببغض الله للكسالى والمتباطئين، وعليك بالآيات والأحاديث.
- جنبه صحبة التلاميذ والأفراد الذين على شاكلته .
- الاستعانة بالتكنولوجيا، والأجهزة السمعية والبصرية، وتوظيفها في مساندة التلميذ في مسيرته التعليمية.

٧. مشكلة خوف التلاميذ من المدرسة

لا اريد الذهاب الى المدرسة، اكره المدرسة!!!

كثيراً ما نسمع هذه العبارات وغيرها تترد على السنة التلامذة، فما هي الاسباب التي تدفعهم إلى ترديد مثل هذه العبارات؟ بل أكثر من ذلك قد يتحجج بأعذارٍ كمرض وغيره، وقد يلجأ في احيان كثيرة الى الكذب، لماذا ؟ ما الذي قد لا يعجب التلميذ في المدرسة؟ وما العمل لمحاولة تجاوز هذا الوضع؟

قد يواجه الطفل مخاوف عديدة تتعلق بذهابه إلى المدرسة لاسيما في الصفوف الأولى وفي الأيام الأولى لبدء الدراسة، تتراوح بين قلق طبيعي من هذا الأمر يزول بمجرد الاندماج في المدرسة، وبين اضطراب مرضي يتطلب معالجة ورعاية فورية؛ لتأثيره الكبير على صحة الطفل وتحصيله العلمي.

فالنوع الأول (القلق الطبيعي) لا يتعدى كونه شعوراً بالحماس ممزوجًا بالتساؤل عن ماهية هذا المكان الجديد ومن فيه ولا يعاني الطفل فيه أية خبرات مؤلمة وغالبًا ما يزول بعد اليوم الأول في المدرسة ليحل محله شعور الرغبة في الاكتشاف والاندماج في هذا المجتمع الجديد.

أما النوع الثاني (الاضطراب المرضي) ففيه تكمن المشكلة، ويتوجب من الأهل والمدرسة العمل سريعًا؛ لمواجهته وعلاجه وهو ما يسمى باضطراب الخوف من المدرسة وهو خوف مرضي يظهر فيه التلميذ ذعرًا وقلقًا تجاه المدرسة بشكل مبالغ وبلا مبرر ويتمثل برفضه للذهاب إليها وتفضيله البقاء في المنزل.

مفهوم الخوف المرضي من المدرسة

هو رفض الطفل الذهاب إليها، وهو تعبير عن قلق الانفصال عن الأم مما يجعل خوفه واقعًا من رؤية الطفل ذاته الذي يقاوم ذلك الشعور؛ ليتجنب انفصاله أو بعده عن والدته.

الفرق بين الخوف من المدرسة والهروب منها

يختلف مفهوم الخوف المرضي من المدرسة عن الهروب منها وعن القلق النفسي؛ كون التلميذ الذي يهرب دائمًا يكون دون معرفة أسرته ودون علمهم بهروبه، أما مفهوم الخوف والقلق فإنه يعبّر عن احساس تشاؤمي عام بحدوث خطر وشيك الوقوع وهو دائم ومستمر ويُعدّ ضعفًا عامًا في نفسية الفرد.

أعراض الخوف من المدرسة ومظاهره

عزيزي المعلم توجد أعراض جسدية ونفسية تظهر على الطفل عند خوفه من الذهاب إلى المدرسة، ينبغي أن تتعرف عليها؛ كي تتمكن من التشخيص الدقيق للمشكلة التي يعاني منها، وأبرز الأعراض الآتي:

- **الأعراض الجسدية:** إذ يصاب التلميذ بالذعر ويشعر بآلام في الرأس أو المعدة، الغثيان والتقيؤ والتبول اللاإرادي او الشعور بالتعب الجسمي وشحوب اللون وتصبب العرق واحيانًا برودة الأطراف، وإحساسه بمرض دون سبب عضوي واضح، ويعاني أزمات قلق حادة عندما يحين وقت الذهاب إلى المدرسة، ويمكن التحقق من هذه الأعراض من خلال التعاون مع أُسرة التلميذ.
- **الأعراض النفسية:** تتمثل بالبكاء والقلق والخوف دون القدرة على التعبير عن الاسباب الداعية لهذا الخوف، وعادة ما تبدأ المشكلة على شكل شكاوى مبهمة من المدرسة وتهرب من الذهاب إليها، ويصرخ ويتوسل إلى والدته ليبقى في المنزل، ويهدّد بالهرب، ويجد دائمًا مبررات لخوفه من الذهاب إلى المدرسة،

مثل: الأستاذ لا يحبني، التلامذة يتهكّمون علي... وغيرها، فضلاً عن الإحجام المتكرر عن الاستيقاظ ليصل في نهاية الأمر؛ لرفض المدرسة بشكل تام والبقاء في المنزل، وهذه الأعراض أيضًا يمكن للمعلم التعرف عليها من خلال التعاون مع الأُسرة.

وتزيد الاعراض أعلاه عندما يحين موعد الذهاب إلى المدرسة، وغالبا ما يغادر الطفل المنزل متوجها إلى المدرسة، لكنه يعود من منتصف الطريق أو يكون في المدرسة ويندفع هاربًا إلى البيت في حالة من الرعب والذعر وفي بعض الأحيان يستعين الطفل بالدموع أو بثورات الغضب التي قد تصل لحد السلوك العدواني، وفي حالة إجباره على الذهاب يتولد لديه الخوف ويبدو عليه الشحوب ويتصبب عرقا، لكن كل هذا يختفي بزوال الضغط عليه لإجباره على الذهاب إليها، ويختفي أيضاً خلال أيام عطلة الأسبوع أو الإجازة الصيفية.

أسباب الخوف من المدرسة

معرفة مستوى التلاميذ الاجتماعي، وخلفيتهم الثقافية، ونوعية أفكارهم، تسهم في معالجة سلوكهم وفي أسلوب طرح الأفكار، وعرض الدرس، واختيار الأمثلة

عزيزي المعلم بعد أن تعرفنا على أعراض الخوف ومظاهره، سنتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى خوف التلميذ من المدرسة؛ لأن تشخيص الأسباب سيساعدك على التعامل الصحيح مع المشكلة، وكالآتي:

- **<u>قلق الانفصال عن الأم</u>**: يعاني بعض التلاميذ من قلق الانفصال، إذ أن فعل الابتعاد عن البيت العائلي لا سيما والدته يبدو مستحيلاً، ممّا يجعل ذهابه إلى المدرسة يمثل حالة رعبٍ وخوفٍ شديدين.
- **<u>الفوبيا الاجتماعية</u>**: يعاني بعض التلاميذ من فوبيا اجتماعية، إذ يصابون بالذعر لمجرد خروجهم إلى الشارع، ولا يحتملون نظرات الآخرين إليهم، أو لا يحتملون أن يُسألوا من أساتذتهم... يخافون من الذهاب إلى المدرسة ومواجهة

هذا العالم المليء بالأقران الغرباء والراشدين المتطلبين الذين يلزمون التلميذ الكثير من الواجبات، التركيز في الصف، قلّة الحركة، الإجابة عن الأسئلة غير المتوقّعة... كلّها أمور قد تجعل التلميذ يخاف المدرسة ويرفض الذهاب إليها وكأن وحشًا ينتظره هناك ليبتلعه.

- **العوامل والمؤثرات الخارجية:** هناك مظاهر قلق تزداد حدّتها بسبب عوامل خارجية، كأن يكون التلميذ قد تعرّض للذل أمام رفاقه، أو أن أحدًا اعتدى عليه، أو أن أحدهم يهدده... وغيرها.
- **المحبَطون:** لا يبالون بالمدرسة إطلاقًا لأنها لا تعني لهم شيئًا، وسبب ذلك إما لأنهم يحصلون باستمرار على علامات متدنية أو لأنهم يشعرون بأنهم غير مقدّرين، أو لا أحد يفهمهم، لاسيما التلامذة الذين يعانون الديسليكسيا* أو مفرطي النشاط، لذا يكون اهتمامهم موجّهًا إلى مجال آخر يشعرهم بأنهم مقدّرون ولهم قيمة، كتفضيلهم لألعاب الفيديو أو النشاطات الرياضية .
- **الواجبات والفروض المدرسية:** قد يحدث القلق أو الخوف المدرسي؛ نتيجة الواجبات والفروض المدرسية التي تتطلب من التلميذ جهدًا كبيرًا لم يتعود عليه من قبل، فضلاً عن التلميذ في مرحلة المراهقة مطلوب منه أن يخطط لمستقبله الجامعي والمهني، مما يجعله يعيش في حالة توتر وقلق دائمين قد يؤديان إلى خوف من المدرسة، لاسيما إذا لم يكن على قدر توقّعات الأهل والأساتذة.

* الديسلكسيا Dyslexia كلمة يونانية الأصل مكونة من مقطعين: الأول (Dys) وتعني صعوبة، والثاني (lexia) وتعني الكلمة المقروءة، وهي: اضطراب في القراءة ذو منشأ عصبي خارج نطاق أية إعاقة عقلية أو حسية وغير مرتبط بعوامل ثقافية أو بيئية أو بعدم الرغبة في الدراسة ويكون معدل الذكاء لدى الشخص الذي يعاني من هذا الاضطراب عاديًا أو فوق العادي.

- **ضـغط الأهـل**: الأهـل الـذين يطلبـون مـن التلميـذ مـا يفـوق قدراتـه الذهنيـة، يُشـعرون ابـنهم بـالعجز عـن تحقيـق مـراد أهلـه ممـا يجعلـه يصـاب باضـطراب قلق شديد يعبر عنه بأعراض الفوبيا المدرسية.
- **خوف الأهل**: القلق والخوف الزائد لدى الآباء والأمهات على الأبناء، الخوف من المجهول، ومن الموت ومن الظلام، تُرسخ لدى التلميذ الخوف من المدرسة.
- **اضـطراب الجـو العـائلي**: إن اضـطراب الجـو العـائلي يفقـد التلميـذ الشـعور بالاستقرار والأمن مع المنازعات بين الوالدين أو تسلطهم في معاملته، بحيث يرصدون كل حركاته وحرياته ويقذفون بوابل من النقد والتوبيخ أو يفرقون بينه وبين غيره من الإخوة.
- **الفشـل المدرسـي**: صـعوبات مسـايرة الـدروس مـن بـين الأسـباب التـي تـدفع الطفل لعدم محبة المدرسة، فمنذ السنين الأولى أمام حروف الهجاء، التي لا تمثل له إلا رموزًا غامضة، قد تنقلب الرغبة والفرحة للتعلم لدى التلميذ إلى كوابيس دون نهاية، تبرز معها الصعوبات لديه ولدى الآباء مهما كان عمره.
- **المدرسة تُعاش كسجن**: شعور التلميذ بأن المدرسة مكان فيه نظام وقواعد حيـاة فـي المجموعـة ينبغـي أن يتعامـل معهـا ويحترمهـا، ويخضـع لسـلطة المـدرس، والاسـتماع، وعـدم القيـام، وعـدم الحـديث، وأن يبقـى جالسًـا علـى الكرسي لوقت طويل يستمع إلى الآخرين يتحدثون، وعدم التجوال في الصف دون إذن المعلم، وترك المساحة بينه وبين الآخرين– سواء ماديًا أو من حيث الانتبـاه– هـي غالبًـا اختبـارات صـعبة الاجتيـاز، وسـلوك قـد يعيشـه بعـض التلاميذ ويتكيفون معه بصعوبة.
- **المدرسة مكان للسخرية**: سبب آخر لعدم الذهاب إلى المدرسة: تهكم زملاء المدرسة، إذ أن إساءة التلاميذ فيما بينهم معروفة جدًا، وأحيانا كثيرة يجتمعون

ضد تلميذ واحد، يهزؤون منه، يقاطعون اللعب معه، يعزلونه... عكس ما نظن، العلاقات بين تلميذ مع الآخرين هي في الغالب وراء سوءٍ يُعاش داخل المدرسة والرهبة من الذهاب إلى المدرسة، وكل شيء قد يكون موضوع سخرية من التلميذ الذي لا يحسن اللعب جيدًا، إلى الذي يضع نظارات، والذي له شعر احمر، وتلك التلميذة التي تمشط شعرها بطريقة ما.. لاسيما إذا لم يكن للتلميذ أو التلميذة الثقة والامان الكافي للرد على تهجمات زملائهم والانعزال على نفسهم، ونجد بالفعل في كل ساحات المدرسة (شبه زعماء) الذين من صغرهم يحكمون فرقًا، ذلك الذي يلعب جيدًا الكرة والذي يأتي بكرته إلى المدرسة، والأسرع جريًا، والذي له أخ أو اخوين اكبر سنًا فيحس بالحماية، فضلًا عن تلك التي تلبس احدث صيحات الموضة، نعم عزيزي المعلم في المدرسة توجد فوارق اجتماعية حقيقية بين التلاميذ.

- **<u>صعوبات التكيف في المجموعة</u>**: وتكون أكثر بروزًا إذا لم يستطع التلميذ التعود على بعض النظام في الحياة الأُسرية، ولم يعلمه احد خارج التعليم المدرسي قواعد التربية والسلوك الاجتماعي– مواقيت لاحترام، عدم القيام دون إذن، كلما كانت هناك هوة كبيرة بين حياته داخل أسرته وحياته في المدرسة، وصعوبة في التكيف معها.
- **<u>الملل في المدرسة</u>**: قد يدفع الملل التلميذ لعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة؛ لأنَّ الأيام تبدو له طويلة جدًا ولا تكاد تنتهي، والملل قد يكون مرتبطا بعاملين: ليس له رفقاء ليلعب معهم أثناء الاستراحة، أو أن التلميذ متوفر له كل شيء ولا يرى فائدة للدراسة، بل قد يكون مبدعًا وله قدرات أعلى بكثير من المستوى العام في الصف، لكن لا توجد لديه رغبة في الذهاب إلى المدرسة؛ لأن لا تنشيط ولا حافز لديه.

- **تخويف التلميذ من المدرسة**: تخويف التلميذ منذ طفولته وعقابه والحكايات المخيفة التي تحكى لهم، إذ يلجأ بعض الكبار الى تخويف الطفل كي يمارس العمل الذي يطلبونه منه كالهدوء مثلاً فيقال له: سوف نذهب بك الى المدرسة ونجعل المعلمين يعاقبونك حتى نرتاح منك ومن ازعاجك، فإحاطته بجو من التخويف والحذر الذي لا مبرر له سوف يقوده الى شعور بالنقص وفقدان الثقة ومن ثم الخوف من المدرسة.
- **قمع انفعال الخوف**: بعض الآباء يخشى أن يصبح ابنه خوافاً من المدرسة أو يكبر وقد عرفت عنه مشاعر الخوف من المدرسة فيعاقب ابنه على هذا الشعور او يجبره بالإكراه على دخول المدرسة وهذا ما يسبب عند التلميذ رهبة وكرهاً شديداً للمدرسة.
- **جذب الاهتمام والابتزاز العاطفي**: أحياناً يصطنع بعض التلاميذ الخوف لجذب اهتمام الوالدين، وموافقة الوالدين أو الكبار لهذا وغض الطرف عن هذا التصرف يدعم فكرة الخوف ويعلمها؛ لأنها ترافقت مع مكافأة أو توافقت مع رغبة التلميذ.
- **سوء التوافق والضعف الجسمي**: إن الأطفال الضعاف أو المرضى أو غير المتوافقين نفسياً أكثر من غيرهم تعرضًا للخوف، ويؤدي انخفاض تقدير الذات لديهم الى مزيد من الخوف مصاحباً للحزن ومن ثم العجز عن مقاومة أبسط الأخطاء.

تعامل المعلم المحترف مع مشكلة خوف التلاميذ من المدرسة

عزيزي المعلم أدناه سبل التعامل مع مشكلة خوف التلاميذ من المدرسة، والتي تحتاج فيها إلى تعاون مكثف مع أولياء أمر التلميذ، وكالآتي:

- ينبغي توجيه الأبوين بضرورة أن يتحقّقوا من الأسباب التي تجعل ابنهم أو ابنتهم يخافون من المدرسة، فهناك فارق بين التلميذ الذي يرفض الذهاب إلى المدرسة بسبب خوفه من الانفصال عن والدته وهذا النوع من الخوف يجب أن يتلاشى في غضون أيام، وبين الخوف الدائم أي حصول نوبة رفض دائمة خلال العام المدرسي.
- قد يكون الخوف مؤشرًا لوجود مشكلة، فإما أن يكون يواجه مشكلة عائلية، مثل انفصال الوالدين أو قدوم مولود جديد إلى العائلة، وفي كلتا الحالتين على الأهل أن يعززوا عنده الشعور بالأمان والطمأنينة.
- ينبغي أن يوجه المعلم أولياء أمر التلميذ بألا يتهاونوا مع ابنهم عندما يرفض الذهاب للمدرسة والسماح له بالمكوث في المنزل، فهو سيجد في ادعائه المرض وسيلة مثلى للبقاء في المنزل، بل عليهم أن يكونوا حازمين ويصحبونه إلى المدرسة طالما أنه لا توجد مشكلة مدرسية أو صعوبة تعلّمية أو نفسية، أما في الحالات المرضية وعندما يكون الخوف إلى درجة فوبيا فعليهم استشارة اختصاصي نفسي، يتعاون مع الأهل والمدرسة لمساعدة التلميذ على التخلص من مخاوفه.
- يوجه المعلم أولياء أمور التلاميذ بالحوار مع ولدهم والاستماع إليه؛ للوصول إلى أسباب نفوره من المدرسة، ومحاولة التحدث معه عن الصعوبات التي يواجها، والسعي لفهمها، وأن يظهروا له حضروهم معه ودعمهم له ومساعدته في طرد مخاوفه.

- إشراك التلميذ بممارسة الرياضة الجماعية أو الفردية؛ لأنها تساعده على بناء نفسه وإعطاءه الثقة من جديد، لاسيما إذا كان مسخرة للجميع، وليس له أصدقاء في الصف، فضلاً عن تشجيعه على ممارسة الرياضة خارج الفضاء المدرسي، ومنحه الثقة بأنه قادر على انجاز أشياء أخرى مهمة ولقاء رفقاءه خارج المؤسسة المدرسية، أو استضافة جار صغير في المنزل، صديق من الصف يكون شيئًا حسنًا يمكنه من نسج علاقات خارج المدرسة.
- يسعى المعلم إلى كسب ثقة التلميذ الخائف وإقامة علاقات طيبة معه، واشراكه في نشاطات الصف المختلفة حتى يصبح عضوًا مشاركًا فعالًا فيها، وتجنب الصراخ به أو توبيخه لاسيما أمام اقرانه؛ لأنه يزيد من شعوره بالخوف، ومحاولة تكليفه بمهام قيادية في الصف؛ كونها تزيد من ثقته بنفسه وتسهم في تلاشى المشكلة شيئًا فشيئًا.
- التركيز على تكييف التلميذ مع جو المدرسة كهدف رئيس في البداية بدلًا من التركيز على الواجبات المدرسية التي ترهقه وتزيد من توتره وقلقه وخوفه، وتعزيز السلوك المرغوب فيه مهما كان صغيرًا، وتشجيعه على تنمية نسيج من العلاقات الاجتماعية والصداقات مع زملائه الجدد.
- استعمال أسلوب التعلم عن طريق اللعب، والتعلم الوجداني الملطف كوسيلة تربوية؛ لإيصال المعلومة واشعار التلميذ بأنَّه في بيئة حرة الى حد ما، لا تختلف عن جو المنزل، وعدم استخدام العقاب أو الجفاف في التعامل معه.
- التأكيد في حالات التلاميذ المصابين بالخوف المرضي من المدرسة على ضرورة بقائهم في المدرسة الى نهاية الدوام قدر الإمكان، والتخفيف من مخاوفهم وقلقهم اثناء وجودهم في المدرسة من خلال تطمينات المدرس مثلا أو المرشد التربوي، وتوجيه انتباههم الى ألعاب أو أمور أخرى بدلًا عن الخوف والقلق، حتى يتكيف مع المدرسة إلى ان يعتاد عليها ويستمتع بها.

- إحاطة التلميذ بجو من الدفء والحنان الذي يشعره بالأمن والطمأنينة، وإبعاده عن مثيرات الخوف ومساعدته على تجاوز المواقف المرتبطة بانفعالات الخوف.

اساليب الإدارة الصفية لدى المعلم المحترف

تعتمد إدارة الصف بالدرجة الأساس على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع التلاميذ داخل الصف وخارجه، إذ نلحظ مثلًا أن الإدارة الصفية التقليدية تتركز بنحو أساس على الاحترام الموجّه من التلاميذ لمعلميهم الذين يكبرونهم في السن، ممّا يجعلهم يسعون إلى تقديم الطاعة والولاء، مع وجود بعض القيود على عملية النقاش والحوار فيما بينهم.

عزيزي المعلم
معرفتك المسبقة بالخصائص العامة لتلاميذك يساعدك في وضع قواعد للتعامل معهم، وكيف تعد الدرس المناسب لهم، بالطرائق والوسائل الأكثر ملائمة.

في حين أن الإدارة الاحترافية للصف تحتاج إلى فهم واعٍ لخصائص التلاميذ، وطبيعة البيئة المحيطة، وظروف البيئة المدرسية، والإلمام بقضايا علم النفس التربوي، والأنماط السلوكية البشرية؛ لتوظيف النشاطات التي تسهم في تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ وتعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم؛ لتوفير بيئة تعليمية تسهم في تحقيق أهداف الدرس.

المعلم المحترف
يستمع للجميع ويتفهم وضع تلاميذه قبل الحكم عليهم، ويسمح لهم بإبداء آرائهم وأسئلتهم، وينصت لمشاكلهم وأحوالهم ويساعدهم في حلها.

ويعمل المعلم المحترف على تحويل بيئة التعلم الصفي إلى عملية تفاعل إيجابي بينه وبين التلاميذ بوساطة نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة يعمل على تهيئتها؛ لأنه يدرك أن البيئة التي يحدث فيها التعلم تؤثر على فعالية عملية التعلم نفسها،

وعلى الصحة النفسية للتلاميذ لاسيما إذا اتصفت بمرونة المعلم وإيجابيته؛ كونها ستسهم في بناء شخصية تلاميذه من جهة، وتساعد على زيادة تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى، وتكسبهم اتجاهات إيجابية مثل: الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، وأساليب العمل التعاوني، وطرق التعاون مع الآخرين، واحترام آرائهم ومشاعرهم.

لذا سنقف عزيزي المعلم على الاساليب التي إن اتبعتها ستخلق بيئة تعلم ايجابية تفاعلية، وتكون محترفًا في إدارة الصف، وهي الآتي:

١. **<u>تحديد القوانين الصفية</u>**

غالبا ما يكون في الصف من يرغب بتجربة القوانين الصفية التي يضعها المعلم، وهذه شبيهة تمامًا بقولك للطفل (إن الموقد حار ومؤذٍ فلا تلمسه)، ولكنه يرغب بالتأكد من هذا الأمر فيؤذي نفسه.

لكن القوانين تسهم في الحد من المشكلات الصفية شرط أن تكون سهلة اللغة واضحة ومنوعة وبعيدة عن الغموض، ويركز فيها المعلم على القوانين التي تجعل الصف منظمًا؛ لتحقيق أهداف الدرس، إذ أن المعلم المحترف ومنذ اليوم الأول من الدراسة يستعمل الحصص الأولى لتحديد القوانين وتعريف التلامذة بالسلوك الأمثل.

٢. **<u>العدل والثبات</u>** :

تكون استجابات المعلم المحترف وردود أفعاله بنفس المستوى عند خرق القوانين؛ لأن التلاميذ يشعرون بتحيز المعلم فيما لو طبق القوانين على فئة معينة دون الأخرى، ومن هنا قد تنهال على المعلم مشكلات كثيرة هو في غنى عنها.

٣. **المعلم الإنموذج** :

يكون المعلم المحترف إنموذجًا للتلاميذ بدقته وحماسته وانضباطه وصبره والتزامه بالنظام والقوانين التي يضعها، فإن طلب منهم الحديث بصوت منخفض فهو أول من يلتزم بهذا الأمر أثناء تجوله بين التلاميذ وتوجيه لهم.

٤. **التحضير الجيد**

يضع المعلم المحترف استعداده للصعوبات وكيف يتصدى لها ؟ ويقوم بتسهيلها من خلال الوسائل والأساليب المختلفة، والتنبؤ بالصعوبات يقلل من تأثيرها

يستعد المعلم المحترف جيدًا لدروسه منذ بداية العام الدراسي، حتى يُشعر التلاميذ بأنه معلم منظم فيثقون بما يدرسهم من مواضيع؛ لأنه حين يستعد للحصة جيدًا سيتمكن من الوقوف على حاجات المتعلمين ويهيئ السبل لتكون الحصة ممتعة، ويتجنب الأنشطة التي يعلم أنها لا تحقق الأهداف المرجوة.

٥. **مرونة الخطة الدراسية:**

المعلم المحترف يستطيع أن يتنبأ بعناصر الدرس التي ستكون صعبة على التلاميذ أثناء إعداد الخطة بحيث يكون مستعداً لها فلا تفسد تخطيطه لدرسه.

خطة الدرس التي يعدها المعلم المحترف يجعل فيها هامشًا من المرونة؛ كي يتمكن من تعديلها سريعًا عند مواجهة أي مشكلة تحدث في أثناء الدرس، أو حينما يلاحظ أن حماس التلاميذ بدأ يتراجع، من خلال تهيئة أنشطة تعليمية تُبقي التلاميذ في عمل دؤوب ومتعة واهتمام بالعلوم التي يتلقونها، وتجنبهم الملل وعدم الانضباط الصفي.

٦. **المراقبة** :

يحرص المعلم المحترف على التجول بين التلاميذ داخل غرفة الصف؛ ليتأكد من أنهم يؤدون الواجب المطلوب منهم بنحو صحيح، ويدفعهم إلى

المباشرة بالواجب المكلفين به فورًا دون تأخير، ويُجيب في أثناء تجوله على أسئلة التلاميذ بصوت منخفض، وإذا لاحظ أيّة صعوبات مشتركة يطلب من الجميع التوقف عن العمل والانتباه إليه ليوضح المطلوب منهم مرة أخرى.

٧. **تهيئة أذهان التلاميذ:**

يبدأ المعلم المحترف حصته بانتظار (٥- ١٠) ثوان؛ ليتأكد أن انتباه التلاميذ موجه نحوه، وأنهم مستعدون للاستماع إليه، ويبدأ الحصة بصوت منخفض قليلًا عن المعتاد؛ ليجعلهم أكثر هدوءًا مما لو بدأ بصوت عال ومرتفع.

٨. **السلاسة والتوقيت في الانتقال من نشاط إلى آخر:**

قد تحتاج الحصة الدراسية إلى بعض التغييرات في حركة التلاميذ من مكان إلى آخر داخل الغرفة الصفية أو حتى خارجها، أو التحول من نشاط إلى آخر، ممّا يتطلب من المعلم كي يكون محترفًا أن يعلم كيف يدير هذه الأمور بسلاسة دون خلخلة في الانضباط الصفي، فمثلًا بدلًا من مفاجأة التلاميذ أثناء انهماكهم بواجب ما بقوله: (والآن فلنترك هذا الواجب ونجري التجربة) يقول على كل تلميذ أن ينهي هذا النشاط خلال دقيقتين، وبعد ذلك نجري التجربة.

إن المعلم المحترف يتجنب تشويش التلاميذ بالحديث عن أكثر من نشاط أثناء انهماكهم بنشاط أو واجب ما، كأن يقول لهم وهم يقرؤون قطعة القراءة: (قبل أن أنسى، التقويم سيكون يوم كذا..)؛ لأن المعلم ينبغي أن يدرك أهمية الوقت وقيمته ويخطط له جيدًا، ويكون دقيقًا في التحول ببطء أو بسرعة من نشاط إلى آخر، ويعطي تعليمات بسيطة، ويدير الوقت بمهارة، فلا يعطي تعليمات وإرشادات ناقصة تجعل التلاميذ في حيرة من أمرهم، ولا يضيع وقت الحصة بتفصيلات وإرشادات طويلة تدعو إلى الملل.

٩. **الاهتمام بمشكلات التلاميذ:**

يسعى المعلم المحترف إلى الاهتمام بالتلاميذ في أثناء الدرس وخارجه أو على الأقل في أثنا الحصة الدراسية؛ لأن شعور التلاميذ باهتمام معلمهم بهم يؤدي إلى التخفيف من آلامهم ومعاناتهم، فمثلًا إذا قال المعلم لأحد التلاميذ: (دعنا نرى ابتسامتك التي اعتدنا أن نراها دائما، ويمكنني أن أتحدث معك فيما بعد إن رغبت) فإن هذا سيجعل التلميذ يعود إلى الدرس بحماس؛ لأنه شعر بأن المعلم يهتم بمشكلاته وأنه يوجد من يهتم بأموره.

١٠. **بناء اهتمامات مشتركة:**

يعد بناء الاهتمامات المشتركة مفتاح التواصل الفعال، ويؤدي إلى تعزيز التطور الإيجابي ويبني علاقات صادقة بين المعلم والتلاميذ، لذا يسعى المعلم المحترف إلى بناء علاقات إيجابية مع التلاميذ عن طريق مشاركته لهم في هواياتهم وميولهم، والثناء عليهم، والنظر إليهم والبشاشة في وجههم، ومناداتهم بأسمائهم؛ كي يجعل حالة من والود والتآلف تسود في الحصة الصفية، ويتعلم التلاميذ استعمال هذه النماذج في التواصل فيما بينهم، ممّا يجنب المعلم المشكلات الصفية.

ويسعى المعلم المحترف أيضًا إلى إصدار الأوامر والتعليمات دون اتخاذ موقف الحاكم المتسلط سواء في الشكل أو نبرة الصوت؛ لأن التعاطف مع التلاميذ حتى عندما يخطئون أو يخفقون لا ينبغي أن يتسرع المعلم في عقابهم قبل أن يفكر في مساعدتهم على تجنب الخطأ؛ كونهم لا يتعلمون بالسرعة ذاتها، ولا بالفاعلية ذاتها، إذ بعد أن يضع المعلم مع تلامذته قواعد الانضباط وقوانين النظام في الصف ينبغي أن يحرص على الانسجام مع القواعد والقوانين المتفق عليها والموضحة للجميع فلا تكن قواعد النظام أو الانضباط كثيرة،

ولا يضـــع قاعـــدة لا يســـتطيع تنفيـــذها، ويجعـــل معيـــاره فـــي التطبيـــق موضوعياً وعملياً.

وإذا اضطر المعلم الى توجيه إنذار، فليجعل ذلك سريعاً وموجزاً ، دون أن يؤثر على سير الدرس، وخير الإنذارات في غرفة الصف، ما ابتعد عن اللفظ.

١١. **<u>سجل متابعة التلاميذ</u>:**

سجل متابعة التلاميذ لا يفارق المعلم المحترف ويستعمله باستمرار داخل الصف؛ لتقييم مستوى التلاميذ واتخاذ اللازم حيال كل منهم بالأسلوب النفسي والتربوي والتعليمي الملائم؛ لضمان متابعة جميع المشاكل السلوكية التي تؤثر على إدارة الصف والسعي لمعالجتها.

فن التدريس الإحترافي

تعرّفنا في بداية الكتيب على أن المعلم المحترف هو الفنان الذي يأسر خيال المتعلمين ويتحدى عقولهم بتشكيلاته الفكرية وحركاته الوجدانية، نعم هو فنان وساحر يمتلك القدرة والمرونة على التعامل مع جميع المشاكل والمفاجآت الصفية وإيجاد الحلول الملائمة لها بطرائق واساليب غير متوقعة قد تعتمد على ايماءاته فقط، ممّا يجعل التلامذة يتأثرون بكل حركاته وكلماته وحتى صمته وسكناته، التي قد يوظفها في ايقاف سلوك غير مرغوب أو تحفيز سلوك مرغوب، أو لإيصال فكرة أو معلومة ما، أو لخلق بيئة تفاعلية تجعل الحصة الدراسية أكثر شوقًا وجاذبية.

لذا سنتعرف على فن التدريس لدى المعلم المحترف وكيف يتعامل مع التلاميذ؟ عند تعرض طريقته التدريسية إلى معرقلات لها علاقة بسلوك التلاميذ وبتعاملهم داخل الصف، وما هو السحر والفن الذي يستعمله في درء معوقات

الدرس ومعرقلاته؟ وكيف يتفادى الصدمات والمفاجآت التي أن أخذت مداها فأنها ستؤدي إلى افشال الحصة الدراسية؟

لذلك عبّرنا عنه بأنه فنان وساحر؛ لأنه يمتلك القدرة على التعامل مع أي طارئ يؤدي إلى اضاعة وقت الحصة الدراسية، ويتمكن من المحافظة على تحقيق أهداف الدرس.

ومع امكانية أن يتخذ المعلم إجراءات عدة بحق التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غير مرضٍ، وبالأخص إن كان السلوك يسبب خطورة على التلاميذ أو يضيع عليهم فرصًا مهمة للتعلم، ينبغي أن نضع في اعتبارنا دائما أن أية عقوبة مؤذية للتلميذ سواء أكانت بدنية أو عاطفية فهي عقوبة خطرة، قد تكون لها نتائج عكسية، وتشجع التلميذ على ارتكاب السلوك غير المرغوب فيه بعينه.

ورغم أن فن التعامل مع سلوك التلاميذ غير المرغوب يعتمد بشكل كبير على شخصية المعلم، إلا أنّ فنون تعامل المعلم المحترف الآتية مفيدة جداً في معالجتها، وكما مبين أدناه:

١. **<u>فن اليقظة</u>:**

وهذا يعني أن يصبح للمعلم عينان في مؤخرة رأسه ليدرك ما يدور في الصف، فإن لاحظ بعض المشكلات السلوكية البسيطة كالسرحان والتهامس، فيمكنه الوقوف قريبًا من التلميذ المعني، أو الاكتفاء بالنظر إليه لإشعاره بعدم الرضا عن ذلك السلوك، فيحصل المعلم على المطلوب دون التشويش على بقية التلاميذ.

٢. **<u>فن المعالجة الفورية</u>:**

عند مخالفة التلاميذ للقوانين ينبغي أن تكون هناك معالجة فورية؛ لأنه كلما أهمل المعلم التزام التلاميذ بالقوانين يصعب عليه إيجاد الحلول المناسبة لها.

٣. **فن إيقاف الشرح:**

عند حدوث سلوكيات معرقلة للدرس يلجأ المعلم المحترف إلى التوقف عن الشرح؛ كي يدرك التلاميذ بوضوح أن هناك شيئا ما لا يسير على ما يرام، ثم يخبر المعلم التلاميذ بالأمر ويعود إلى الشرح بعد تعديل السلوك.

٤. **فن تبديل أماكن الجلوس:**

من الفنون الفاعلة في تحجيم التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غير مرغوب فيه هو تبديل أماكن جلوسهم، إذ يتم فصل المجموعة المشاغبة عن بعضها، ومن المستحسن جلوس مثل هؤلاء التلاميذ في مقدمة الصف؛ كي تصبح الأمور أفضل مما لو كانوا بعيدين عن المعلم، وقد يختار المعلم مكانًا أفضل للتلاميذ الذين تسبب لهم مجموعاتهم تهديدًا أو إهانة أو جعلهم كبش الفداء في كل موقف سلبي يحصل للمجموعة.

٥. **فن تحريك حياء التلاميذ:**

يخاطب المعلم المحترف التلميذ الذي يؤدي سلوكًا غير مرغوب بطريقة تشعره بالحياء من معلمه، إذ قال معلم يومًا لأحد تلاميذ الذي رآه يتحدث باستمرار أثناء الحصة: (لا أستطيع أن أتخيل ماذا فعلت لك حتى أصبحت لا أستحق منك الاحترام الذي أراه من الآخرين في هذا الصف، فإن كنت فظا معك أو لم أراع مشاعرك وحقوقك بطريقة ما، فأرجو أن تخبرني بذلك، أشعر وكأني قد آذيتك يومًا ما وأنت الآن لا يوجد لديك الرغبة باحترامي) ومن يومها توقف التلميذ المعني عن الحديث أثناء الحصة لأسابيع عدة.

٦. **فن إهمال السلوك غير المرغوب:**

يتعمد المعلم المحترف عدم الاستجابة لسلوك لا يرضاه من التلاميذ كالهمهمة، ونقر الأقلام، والضحك من عطاس أحدهم؛ لأنه يدرك أن استجابته لمثل هذه السلوكيات تزيد من حدتها، وتوقعه في مجادلات كلامية مع التلاميذ

قد توصل المعلم إلى متاهات متعمدة من بعض التلاميذ لإضاعة وقت الحصـــــــــــــة.

كما يثق المعلم بأنه إن أهملها فسيتعاون معه التلاميذ ويحذون حذوه في إهمالها؛ لأنهم يعلمون بوجود حوافز على تعاونهم، أمّا إن كان في إهمال بعض السلوكيات غير المرضية تعزيز لها كالسرحان، والنوم، والثرثرة، فينصح باستخدام المعالجة الفورية تجنبا لتكرارها، لأنّ المقصود منها قد يكون جذب انتباه المعلم أو التحدي له.

٧. **فن التلميح:**

يستعمل المعلم المحترف أسلوب التلميح؛ لإنهاء التلاميذ عن سلوك ما وإبراز أثر السلوك الخطأ، وإشعارهم بأن تعديل السلوك قد نبع من ذاتهم، فمثلًا بدلًا من قول المعلم: (لا تجلس يا زيد عند النافذة واجلس في مقعدك) يقول: (أنا أتضايق يا زيد من الذين يجلسون عند النافذة وانزعج من الصف غير المنظم)، وهذا يقلل من وقوع التلميذ في المهانة والحرج أمام زملائه ومعلمه، فضلاً عن تجنب المعلم الوقوع في مشكلات مع التلاميذ.

٨. **فن التذكير اللفظي البسيط:**

إذا لم ينفع التلميح مع تلميذ ما، ولم يوقف سلوكه المخل بالنظام، يلجأ المعلم المحترف إلى استخدام تذكيرات تلفظيه بسيطة يمكن أن تعيد التلميذ إلى المسار الصحيح، والانتظام مع زملائه في إكمال النشاط، وينبغي أن يركز المعلم على السلوك وليس على التلميذ.

٩. **فن إيقاف السلوك السيء بالمدح:**

يركز المعلم المحترف على مدح سلوكيات التلميذ المرغوبة؛ لتحفيز التلاميذ على ترك السلوك الذي لا ينسجم مع سلوكيات التلميذ الجيدة، مثل مدح المعلم للتلامذة الذين يجلسون في مقاعدهم أثناء الاستجابة لسؤال ما،

ويجيبون عندما يؤذن لهم، فضلًا عن مدح تلامذة الصف مجتمعين، ثم مدح تلميذ ما لأدائه وممارسته عمل ما.

١٠. **فن تعديل السلوك باللغة الايجابية**

يعمل المعلم المحترف على استعمال اللغة الايجابية في تعامله مع التلاميذ ويتجنب اللغة السلبية؛ لأن المعلم إذا كان سلبيًا يخلق مناخًا سلبيًا من المحتمل أن تحدث فيه المزيد من المواجهات، فيتجنب المعلم المحترف قول أشياء سلبية مثل "لا تتأرجح على مقعدك!" ويغيرها بعبارة "الرجاء الحفاظ على مقعدك على أربعة أقدام"، ممّا يؤدي إلى خلق نغمة إيجابية داخل الصف.

١١. **فن الطرفة والدعابة:**

يساعد فن الطرفة والدعابة على التواصل الإنساني بين المعلمين والتلاميذ، ويبني جوًا من الألفة والمودة، ويستخدم في زيادة الدافعية ورفع معنويات التلاميذ الذين يشعرون بالإحباط، ويخفف من حدة التوتر في الحصة الدراسية، مثال ذلك قالت: معلمة لأحد التلاميذ الذين اعتادوا ترك مقاعدهم، سأشتري لك مزلجة يا زيد يومًا ما، فكم ستقطع من المسافة عند التزلج عليها؟ ولكنك تحتاج إلى مكان أوسع من الصف، والآن أرجو أن تجلس مكانك لأتمكن من رؤية دفترك)، استطاعت أن تتابع دفتره دون أن يتوتر بعد أن لطفت الجو معه.

المعلم المحترف ذو دعابة، وصاحب فكاهة وطبع لين، ولكن ذلك كله ضمن حدود مقبولة، وهو يقود تلاميذه بألفة داخل حدود المدرسة وخارجها أيضاً.

لكن قد يبالغ بعض المعلمين في استعمال فن الطرفة والدعابة أو يسيئون استعماله، وقد يؤدي إلى وقوع مشكلات، فيحاولون قرص التلاميذ مثلًا، أو قد يقدم بعضهم على لمس أكتاف التلاميذ أو السخرية بقصد تهدئة غضبهم وإحباطهم، لنعلم أن لمس الأكتاف عند الغضب والإحباط يزيد من حدة التوتر

لدى التلاميذ، وأن السخرية منهم تضطرهم للرد بسخرية موجهة إلى المعلم مباشرة.

وقد يواجه استعمال فن الطرفة الاشكالين الآتيين:

الأول: التزمُّت والرفض التام من قبل المعلمين التقليديين، الذين ينظرون إلى الطرفة بأنها من سلبيات المعلم ويعدونها ضعفًا في شخصيته، وتقلل من قدرته في السيطرة على التلاميذ، بل يُقللون من شأن المعلم الذي يستعمل الطرفة، ولا يسمحون بأي قدر من الضحك أو الابتسام مع التلاميذ.

الثاني: هو سوء استعمال وتوظيف الطرفة داخل الدرس، والتي تصل إلى التفريط والانفتاح التام على التلاميذ حد إزالة جميع الحواجز والحدود التي ينبغي أن تكون بين المعلم وتلاميذه، مما يؤثر سلبًا على شخصية المعلم ويؤدي إلى إضعافها، واضعاف قدرته في السيطرة على تلاميذه.

وكلا الأمرين مرفوض، فلا الإفراط ولا التفريط مقبولان في تعامل المعلم، وإنما التوسط والاعتدال في التفكُّه مع التلاميذ، إذ ينبغي استعمال فن الطرفة أو الدعابة بحذر وفي الوقت والموقف المناسبين، مثل التأكيد على نقطة هامة في الدرس، بالقصص أو الطرائف الفكاهية، إذا كانت ذات صلة بالموضوع؛ لأنها فعّالة في توضيح الفكرة وتثبيتها، كما يمكن استعمال فن الطرفة أو الدعابة للاعتذار عن أمر، أو للتراجع عن موقف، ويجب الحذر من جعل الفكاهة على حساب أحد التلاميذ.

١٢. <u>فن لغة الجسد</u>

يقع المعلم التقليدي بمشكلات صفية كثيرة؛ بسبب اعتماده على استعمال لسانه فقط في التعامل مع سلوك التلاميذ، كأن يقول مثلًا لأحد التلاميذ (أريدك أن تتوقف عن كذا.....) سيبدأ التلميذ مباشرة بالدفاع عن نفسه بقوله: (لم أفعل شيئا) أو (إنه ليس خطأي) أو (ما المانع من قيامي بذلك؟) ... وغيرها، وهنا يبدأ الجدال بين المعلم والتلميذ، والتلاميذ يتفرجون

بفرح ليشاهدوا نتيجة ذلك، ويستغلون مثل هذه المشاكل كفرصة جيدة للاستراحة من التعلم.

لغة الجسد

داعم مهم ومرافق لكل تحرك تعليمي أو تدريبي أو سلوكي

بينما يتحاشى المعلم المحترف أو يقلل من استعمال لسانه في إيقاف سلوك التلاميذ غير المرغوب، ويستعيض عنه بلغة الجسد، ويستعمل اللسان عندما يريد البدء بتوجيه ما، دون تهديد أو وعيد وبلهجة هادئة.

وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة، إذ يقول العالم الفرنسي (البرت مهارابيان) " إن مضمون الكلمات لا يشكل سوى (٧) في المئة، مما يتعلمه التلاميذ من المعلم، مقابل (٣٨) في المئة من كيفية نطق الكلمات، و(٥٥) في المئة من لغة الجسد" أي أن اللغة الملفوظة (الكلمات) تمثل (٧%) عند الاتصال؛ لنقل المعلومات أو الأفكار، بينما تمثل لغة الجسد ما يقرب من (٩٣%) من عملية الاتصال بما ينقله المعلم من خلال تعبيرات وجهه، وحركة يديه، وطريقة وقوفه، والتحكم بنبرات الصوت، وكل ما لا يعبر عنه بالكلمات، وكما موضح في الشكل أدناه:

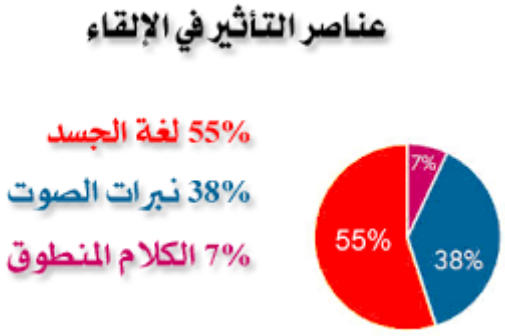

لذا يوظف المعلم المحترف حركات جسده في نقل أحاسيسه ومشاعره إلى التلاميذ؛ لتنفيذ أمر أو إيقاف سلوك أو اشعارهم ببدء الوقت أو انتهائه، أو أي توجيه آخر... ويكون ذلك عبر إيحاءات وإيماءات غير لفظية، أو لفظية لها علاقة بلغة الجسد، وكالآتي:

أ. **لغـة الإيمـاءات:** سـواء باليـدين أو الـرأس أو تعـابير الوجـه أو أي عضـو آخـر، وتختلـف شـدة وضـعف الإيمـاءات فـي المعنـى والمقصـود مـن كـل منها، وكالآتي:

أولًا: إيماءة (الرأس): إذا كانت إيماءة الرأس بسرعة فهي تعني فهم الرسالة، وتوحي للتلميذ بأنه على الطريق الصحيح، أما هز الرأس يمينًا وشمالًا فيشير إلى أن التلميذ على خطأ.

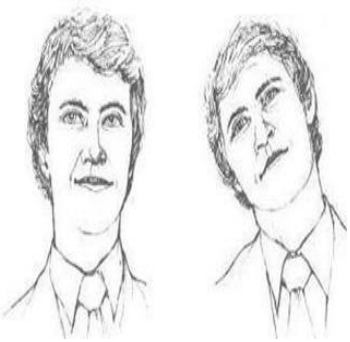

ويمكن أن يستثمر المعلم حركة رأسه في استثارة فضول التلاميذ للتفكير أو توقع سؤال ما، مثلًا: إذا امسك المعلم ذقنه، وأمال رأسه، فأن تلك الحركة ستشير إلى التلميذ الذي تبحث عنه للتفكير في السؤال، (إنها تلهم الفضول).

ثانيًا. إيماءة (الحاجبان): إذا كان الحاجبان إلى الأعلى فهو دليل على الدهشة، وإذا كانا مرتفعين قليلاً فهو يعني أكمل الحديث، أما تقطيب الجبين فيدل على أن المعلم غير راض عن الاجابة فيعمل التلميذ على عدم الاسترسال.

ثالثًا: <u>تعابير عموم الوجه</u>: ينبغي أن تشير تعابير وجه المعلم إلى ما يقوله، وأن تظهر على وجهه المشاعر التي تحدثها كلماته، فإذا كان يتحدث عن شيء محزن (ضحايا كارثة انسانية- تفجيرات- نزوح جماعي...الخ) مثلًا، عليه أن يظهر على وجهه مدى اهتمامه بالأمر، أما إذا كان يخبر بدعابة ما، ورأى التلاميذ لا يمكنهم التوقف عن الابتسام الواضح فعليه أن يستبدل العبوس بابتسامة على وجهه؛ لأن تعابير وجهه تسهم في نقل الحالات المزاجية والمواقف، وحتى الفهم أو الارتباك للتلاميذ، فابتسامته تنقل السعادة والتشجيع للتلاميذ، وعبوسه وإظهار الحزن أو الغضب، ينقل صورة مغايرة، أي أن وجه المعلم المتحرك يرسم المستمع.

تغيرات الوجه الابتسامة تشجع التلميذ وتوحي بأن المعلم راض عن الاجابة ويريده أن يستمر.

ب. <u>لغة العيون</u>: يؤدي التواصل البصري إلى إيصال رسائل عديدة للتلاميذ كالثقة والاهتمام والصدق والإخلاص والحماس، وقلته توحي بعدم الاهتمام والاطمئنان، لذا يسعى المعلم المحترف إلى إدامة التواصل البصري مع التلاميذ؛ للحفاظ على تركيزهم من خلال استمرار تواصله بالنظر مع كل تلميذ لمدة (١٥ إلى ٣٠) ثانية، قبل الانتقال إلى تلميذ آخر، ممّا يشعر

التلاميذ بمزيد من الاهتمام عندما يلاحظون أن المعلم يتحدث معهم مباشرة، ويوظف المعلم المحترف لغة العيون بالاستعمالات الآتية:

أولًا: إذا ظهر المعلم وكأنه يفكر بينما التلميذ يجيب وبعد الإجابة اتسع بؤبؤ عين المعلم وبدا للعيان فإن ذلك دليل على أنه سمع من التلميذ شيئًا أسعده وأنه يقدر إجابته.

كبر بؤبؤ العين يدل على السعادة

ثانيًا: إذا نظر المعلم باستغراب وضاق بؤبؤ العين، فهذا يعطي ايحاءً بأن الإجابة غير صحيحة.

ثالثًا: إذا حدق المعلم بشدة يكون إيحاءً للتلميذ بأن لا يقاطعه.

رابعًا: إذا ركز المعلم نظره على جزء من جسم التلميذ في أثناء حديث له، فأن التلميذ لا يستطيع أن يركز ذهنه بعدها؛ لأنها تؤدي إلى إرباكه وتشتيته، وتستطيع عزيزي المعلم أن تجرب ذلك في أثناء حديثك مع أحد أصدقائك بأن تنظر إلى نقطة من شعره ولا تنظر مباشرة في عينه، فماذا سيحدث؟ إن هذا الشخص إما سيسألك: ما الأمر؟ أو سيقوم بحركات عصبية للتأكد من عدم وجود خطأ في شعره، وقد يقوم بالشيئين معاً.

ويمكن توظيف لغة العيون في التعرف على ردود فعل التلاميذ وقراءة سلوكهم أو فهم كيف يفكرون، فمثلًا إذا ضاقت عين تلميذ ما ربما يدل على أنك حدثته بشيء لا يصدقه، وإذا اتجهت عينه إلى أعلى جهة اليسار فأنه يكذب، وإذا اتجه بعينه إلى أعلى اليمين فإنه يتحدث بصدق، وإليك عزيزي المعلم بعض الصور عن لغة العيون للإفادة منها وفهمها؛ كي تعرف كيف توظفها وتتعامل بها:

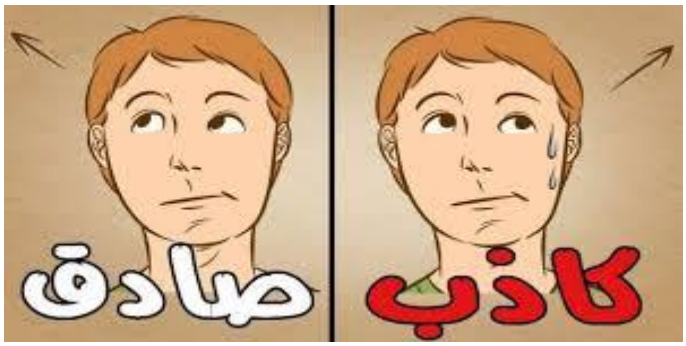

التعرف على هل الابتسامة صادقة ام مزيفة؟ إذ عندما تكون الابتسامة صادقة ستظهر بعض الخطوط والتجاعيد أسفل العين

عندما ينظر التلميذ لأعلى يدل ذلك على الملل او التفكير كأنه يحاول استرجاع شيء من الذاكرة

عندما يتسع بؤبؤ العين فسيكون هذا دليل على الإعجاب والاهتمام

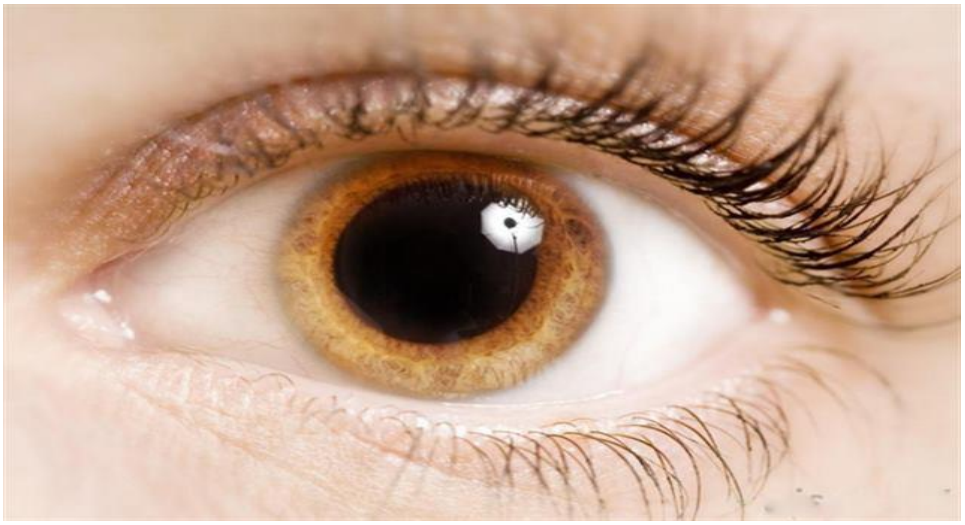

العيون الرطبة او المبللة تشير الى ان التلميذ كان يبكى او متعب، وعلى المعلم أن يتقصى أحواله، إذ كثيرا ما تكون الدموع أحد أعراض الخوف الشديد أو الحزن

ج. استعمال اليدين والأصابع:

تمثل اليدان رموزًا لأشياء معينة يقصدها المعلم جذبًا للنظر واستمالة للقلوب، وتحريكًا للعقول، إذ أن حُسن استعمال اليدين في أثناء التدريس هو لجودة التعبير عن الافكار أو مضمون المواضيع المطروحة، أو للتنبيه على سلوك ما أو معالجته، لاسيما وأن تكامل مظاهر التدريس الاحترافي تتطلب شرحًا وإيضاحًا وتحركًا وصوتًا وكلامًا؛ لتحقيق أهداف الدرس والتوصل إلى النتائج المرجوة من تربية التلاميذ وتعليمهم.

ويمكن أن يوظف المعلم اليدين والاصابع في التدريس وإدارة الصف من خلال الاستعمالات الآتية:

(١) تتخذ اليدان الشكل الممدود المنبسط، الذي يتحرك وفقًا لما سبب تحريكهما بهدوء في كل اتجاه، في مواقف الرقة واللين والطراوة والرحمة عند الاشارة إلى المشاعر العاطفية والسعادة والسرور والترغيب والتوجيه والتأكيد والتأييد أو التعزيز لسلوك مرغوب.

(٢) تتخذ اليدان شكل القبضة الصلبة القاسية دليلًا على القوة في مواقف الشدة والقسوة والغضب والعنف، وتتحرك بسرعة في كل اتجاه عند التعنيف أو التأنيب أو الترهيب أو التأديب لاسيما في حال تكرار سلوك غير مرغوب داخل الصف.

(٣) تجتمع أصابع اليدين طلبًا للتهدئة (على مهلك- اصبر) وتتحرك صعودًا وهبوطًا من غير شدة أو سرعة في التحريك لاسيما في حال استعجال التلميذ في شرح مادة علمية، أو تهدئة تلميذ غاضب لحقه الأذى من زملائه.

(٤) قد يرفع المعلم اصبع الابهام دليلا على الموافقة، أو تحقيق المبتغى، أو اظهار الفرح للتوصل إلى المبتغى.

(٥) يضع العلم يده على ذقنه؛ ليشجع التلاميذ على التفكير في الإجابة، ويوضح لهم بأنه في انتظار اجابتهم.

ويستطيع المعلم المحترف المتمكن من لغة الجسد أن يفهم من خلال حركة يدين التلاميذ بعض المؤشرات السلوكية، وكيفية تفكيرهم، كما في حال إذا حك التلميذ أنفه أو مرر يديه على أذنيه ساحبًا إياهما بينما يقول لك إنه يفهم ما تريده فهذا يعني أنه متحير بخصوص ما تقوله ومن المحتمل انه لا يعلم مطلقا ما تريد منه أن يفعله أو لم يفهم الشرح.

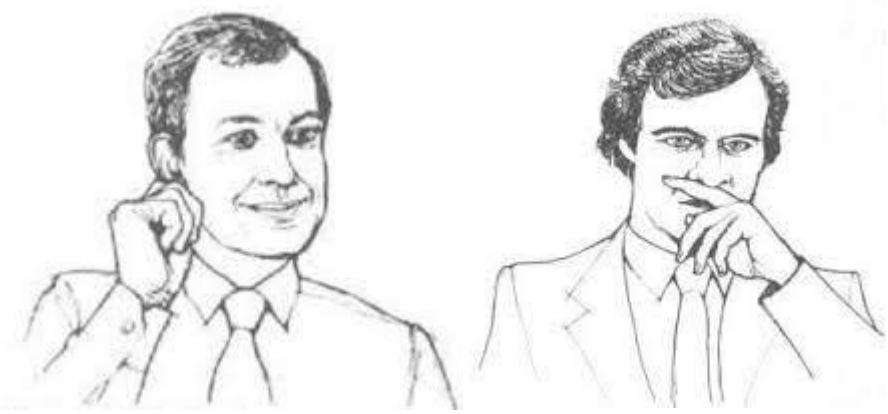

وفي حال وضع التلميذ يده أسفل الأنف فوق الشفة العليا فهو دليل على أنه يخفي عنك شيئا ويخاف أن يظهر منه.

وإذا نقر التلميذ بأصابعه على ذراع المقعد فأنه يشير إلى العصبية أو عدم الصبر.

تنبيه

عندما يهز التلميذ كتفه فيعني انه لا يبالي بما يقوله المعلم، وقد يكون مؤشرًا على أن التلميذ لديه سلوك العناد .

د. **<u>الحركة بمجموع الجسد</u>**: الاقتراب من التلميذ اثناء الاجابة يعطي التلميذ إيماء بأن المعلم يريد أن يسمع ما يقوله، وهذا يشجع التلميذ على الاستمرار في الاجابة.

وينبغي أن يقف المعلم مستقيمًا بوضعية النشط المتهيء للدرس؛ لأن الموقف الضعيف– الأكتاف المتهدمة والمعدة بالخروج – يمكن أن تنقل مجموعة كاملة من المواقف ودرجات الاهتمام والاحترام.

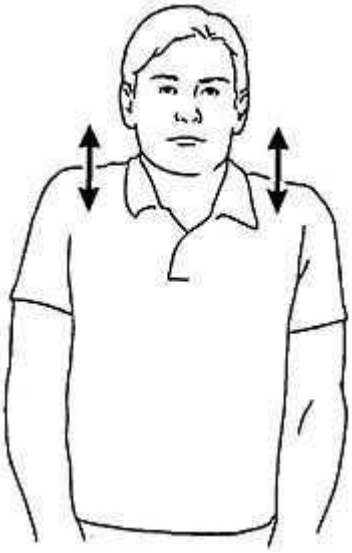

هـ. **<u>التنويع الحركي</u>**: يتحرك المعلم في الصف بشكل طبيعي وهادف، ويعرف متى يتحرك؟ ولماذا؟ كل ذلك من أجل جذب انتباه التلاميذ، إذ ينبغي أن يقوم المعلم من موقعه في قاعة الصف ولا يقف في مكان واحد، بل عليه أن يتنقل داخل الصف متحركًا بين التلاميذ، وتكون حركته معتدلة منتظمة، فلا تكون سريعة فتحدث تشتتا للتلاميذ، ولا بطيئة فكأن المعلم لا يتحرك؛ لأن هذه الحركات البسيطة من جانب المعلم تغير من الرتابة التي تسود حالة الصف، ولكن ينبغي ألا يبالغ المعلم في حركاته حتى لا يشتت انتباه التلاميذ أو يثير أعصابهم.

وضرورة أن يتجنب المعلم طي الذراعين، والوقوف وراء مكتب، أو استعمال الحواجز؛ لأن هذه السلوكيات ترسل إشارة إلى أنه لا يريد إجراء اتصال، وتحجبه وتجعله يبدو غير مقبول.

و. **<u>صوت المعلم</u>**: يقصد به تغيير نغمات ودرجاته صوت المعلم ارتفاعاً وانخفاضاً بما يتناغم مع طبيعة الموضوع المطروح أو الموقف السلوكي؛ لتحقيق أكبر قدر من التغيير أثناء الدرس، وتحقيق الحيوية والتفاعل بين

المعلم والتلاميذ؛ لأن من الممارسات التي تبعث الملل السريع في نفوس التلاميذ التحدث بصوت رتيب وعدم تغير نبرات الصوت أو قوته أو سرعته أو تكرار بعض الجمل أو التعابير، وكل هذه الممارسات تؤدي إلى فقدان اهتمام التلاميذ وضعف انتباههم بالدرس بعد مدة قصيرة من بدايته، والمطلوب من المعلم أن يبتعد عما يبعث الملل والسأم في نفوس التلاميذ من خلال استعمال نبرات صوت متنوعة ومختلفة الشدة تأسر انتباه التلاميذ وتحافظ على استمراريته طول مدة الدرس.

وسنبين أدناه المواقف التي ينبغي أن يرفع المعلم بها صوته، والمواقف التي ينبغي أن يخفض صوته بها، ومواقف حبس الصوت، وهي الآتي:

(١) المواقف التي ينبغي أن يرفع بها صوته:

- إذا شعر المعلم بأن تلاميذه قريبون من النعاس؛ فيرفع صوته لإيقاظهم.
- إذا كانت الفكرة التي يشرحها تحتاج لذلك، كأن تكون فكرة حماسية، أو شرحًا لنص يمثل معركة حربية، أو تمثيلا لدور أحد القادة... وغيرها.
- إذا أراد تعنيف أحد التلاميذ على خطأ تكرر فعله وحذره سابقًا ولم ينفع، ولكن يُنصح ألا يكون ذلك مباشرة نحو التلميذ المخطئ، وإنما يكون موجهًا لجميع التلاميذ.

(٢) المواقف التي ينبغي أن يخفض بها صوته:

- إذا شعر بأنه لا حاجة لرفع الصوت (التلاميذ منتبهون مستيقظون)، فإذا استمر المعلم في رفع صوته سبب إزعاجًا وصداعًا لا يقوى الدارسون على احتماله.

- إذا كان موضوع الدرس يحتاج إلى جو هادئ، كأن يشرح المعلم قصيدة شعرية، أو آية قرآنية، أو حكمة تحتاج إلى هدوء للاعتبار والفهم.
- إذا أراد لفت انتباه التلاميذ المنشغلين عن الدرس، حيث يعمد المعلم إلى خفض الصوت كي يجذب التلاميذ الذين يحاولون الإنصات لكلامه، وعادة ما يُتبعون –انخفاض الصوت– بطلب تكرار كلامه، وقد يسأل المعلم تلاميذه عمّا قاله؛ فيثيرهم أكثر.
- يستعمل المعلم انخفاض الصوت لراحة صوته، أما إذا استمر صوته عاليًا فلن يستطيع مواصلة الدرس.

(٣) المواقف التي ينبغي فيها حبس الصوت (الصمت):

إن تأثير الصمت في العملية التعليمية ليس له حدود، إلا أن كثيرًا من المعلمين ليست لديهم القدرة على استعماله بفاعلية داخل حجرة الدراسة، لذا فإن كثيرًا منهم يلجؤون إلى الحديث المستمر، لا كوسيلة للتواصل والتفاهم الفعال بل حيلةً دفاعية للمحافظة على نظام الصف وضبطه.

والواقع أن الصمت والتوقف عن الحديث لمدة قصيرة، يمكن أن يستخدم كأسلوب لتنويع المثيرات وهو جزء من لغة الجسد (التحكم بالصوت)، فيساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم، إذ قد يستعمله المعلم لإعطاء التلاميذ برهة للإجابة عن سؤال ما، أو لزجر بعضهم زجرًا غير مباشر، أو لتهيئة الأذهان نحو فكرة جديدة من أفكار الدرس، أو لإعطاء المعلم فرصة لنفسه حتى يستعيد نشاطه، أو لعمل جماعي بين التلاميذ، أو للكتابة من السبورة... وغيرها، ويفضل ألا يزيد السكوت عن ثلاث ثوان إذا سأل المعلم سؤالاً وينتظر إجابته.

فضلًا عن ذلك فإن الصمت يشجع المعلم على الاستماع لاستجابات المتعلمين ويعطي فرصة للتلاميذ بتقديم المادة والإصغاء لهم، وبإمكان المعلم استعمال الصمت؛ لإظهار عدم الموافقة على

سلوك غير مرغوب فيه من جانب التلاميذ أو يستعمل الصمت للتركيز على جزء محدد من المادة.

ز. **لغة الرمز**: هي الحركات والايماءات التي يتم الاتفاق عليها بين المعلم والتلاميذ أو يعرفها التلاميذ نتيجة التكرار أو التنبيه بها من قبل المعلم، فمثلًا إذا كان التلاميذ يحلون واجب ما بهدوء وصدر من أحد التلاميذ صوت مزعج يمكن للمعلم أن ينظر إلى التلميذ، دون ذكر اسمه ودون ملاحظة بقية التلاميذ، ويضع إصبع السبابة على فمه ويقول بصوت منخفض: (إسسس) ليصمت.

وإن كرر التلميذ هذا السلوك يمكن للمعلم أن يقترب منه ويخبره بأسلوب لطيف: (اعلم أنك تنسى أن هذه الهمهمة تشوش علينا، فما رأيك أن أذكرك بالتوقف عن الهمهمة كلما رأيتني أضع يدي على أذني)، وبعد مرات سيتوقف التلميذ عن هذا السلوك، وهذه لغة رمز تم الاتفاق عليها بينهما.

تَحكم المعلم المحترف بحواس التلاميذ

تُعدّ الحواس القنوات الرئيسة للاتصال بالعالم الخارجي، إذ أفرزت نتائج عدد من الدراسات إلى أن إشراك اكثر من حاسة واحدة في عملية التعلم له فاعلية اكثر في بقاء المعلومات في الذهن وثباتها، وإن قدرة التلميذ على الاستيعاب يمكن أن تزداد على نحو جوهري إذا اعتمد في تحصيل المادة على استعمال السمع والبصر على نحو متبادل، وأن تنويع وسائط الاتصال الحسي (السمع، البصر، اللمس، الشم) يساعد في المحافظة على اهتمام التلاميذ وانتباههم.

لكن ما نلاحظه في واقع مدارسنا هو أن المدرس التقليدي يركز على حاسة واحدة هي حاسة السمع فقط، وقد يوظف معها أحيانًا حاسة البصر، وقد أثبتت بعض الدراسات أن المعلم التقليدي يستغرق ما يقرب (٧٠%) من وقت الدرس، باستعمال لغة لفظية تخاطب حاسة السمع فقط.

بينما المعلم المحترف يعرف كيف يوظف جميع الحواس في إيصال المعلومة للتلاميذ، وينوع باشراك الحواس وفقًا للنسب العلمية الآتية:

١. اعتماد نسبة (٣%) من التعلم عن طريق حاسة التذوق، ومثلها عن طريق حاسة الشم.
٢. اعتماد نسبة (٦%) من التعلم عن طريق حاسة اللمس.
٣. تكون نسبة (١٣%) من التعلم عن طريق حاسة السمع.
٤. ونسبة (٧٥%) من التعلم تكون عن طريق حاسة النظر.

ولكي يستطيع المعلم أن يحافظ على النسب أعلاه في توظيف الحواس، ينبغي عند التنويع في الحواس ألا يستعمل حاسة واحدة أكثر من خمس دقائق، فمثلًا: إذا كان يشرح نصًا أدبيًا فعليه بعد إلقاء النص على تلاميذه (حاسة السمع) أن يطلب منهم القراءة (حاسة البصر)، ثم يطلب من أحدهم كتابته على السبورة (حركة اليد)، وإن استطاع أن يحضر رمزًا موجودًا في النص كزهرة مثلًا تعبر عن موضوع النص؛ ليشموها (حاسة الشم)، أو شيئا يتذوقونه (حاسة التذوق) ... وهكذا.

ارفع من صوتك واخفضه، حرك طالبك أجلسه، نوع في حسك غيره، يسأل طالبك فاسأله، أشرك طالبك علمه، وإن يحسن فعلا عززه

لذا فأن المعلم المحترف يتمكن من التحكم بحواس التلاميذ من خلال مخاطبة جميع قنوات الاتصال لديهم، والانتقال من نشاط محسوس إلى نشاط محسوس آخر كالانتقال من الاستماع إلى المشاهدة أي الانتقال من حاسة السمع إلى حاسة البصر أو إلى النشاط اليدوي؛ لأن تنويع الحواس أثناء الشرح من أهم عناصر تنويع المثيرات.

تحذير

تكرار استعمال الوسائل البصرية مراراً داخل الحصة الدراسية الواحدة؛ للاحتفاظ باهتمام التلاميذ أمر ربما يشتت انتباههم إذ لا يبقى لديهم أي مجال للتفكير بما يقال في أثناء الدرس

نصائح ختامية

فـي ختـام هـذا المؤلـف أعـرض بـين يـديك عزيـزي المعلـم بعـض الملاحظـات والنصائح؛ التي إن أدركتها وأحسنت استعمالها وتوظيفها، ستساعدك في الوصول إلى الاحترافية في التدريس، وهي الآتي:

١. انتبه عزيزي المعلم لطبيعة الاختلاف في قبول سلوك التلاميذ داخل الصف، إذ يختلف المعلمون فيما يقبلونه من سلوكيات، فما يكون مقبولًا لدى البعض يكون مرفوضًا لدى البعض الاخر؛ لأن المعلم هو الذي يحدد السلوك الذي يعده مقبولا في حصته، إذ إن قبوله لسلوك ما من التلاميذ، يعد هو السلوك الصحيح، ورفضه له يعني أنه سلوك سيء قد يؤدي إلى حدوث مشكلات صفية.

٢. لا تنظر إلى التدريس على أنه مجرد وظيفة؛ لأنه مسؤولية، بل هو من أعظم المسؤوليات في المجتمع المتحضر.

٣. اسعى إلى تعويد تلاميذك وتدريب عقولهم على الاستكشاف والسؤال والتحقيق والاكتشاف.

٤. لا تهمل الوسائل التعليمية والالعاب التربوية والتعليمية؛ لأنها تجعل درسك من أمتع الدروس التي ينتظرها التلاميذ، وستكون عاملاً مهماً في تحسين فهمهم للمادة وحبهم لها.

٥. بلور خطة الدرس في ذهنك ثم اختر الطريقة الملائمة، وحاول ربط الدرس بحياة التلميذ ما أمكن ذلك، واسعى إلى التنبؤ بصعوبات التعلم ومحاولة حلها.

٦. لا يوجد في قاموس المعلم المحترف شيء اسمه الإحباط والتثبيط، إنما يحض تلاميذه على النجاح ويشجعهم، ويساعدهم على تجاوز مراحل الفشل والصعوبات.

٧. لا يكتفي المعلم المحترف بجمع المعلومات وحفظها؛ لأنه ينبغي أن يكون مستوعبًا لمادته، ويفكر في طريقة عرضها ووضع مفاهيمها الأساسية واختيار الأمثلة لها.

٨. إن التزامك بطريقة واحدة في جميع الدروس، يجعل درسك عبارة عن عمل رتيب (روتين) ممل، فتكفي رؤيتك مقبلا للصف لتبعث في نفوس التلاميذ الملل والكسل.

٩. أكثر ما يثير الملل في نفوس التلاميذ البداية الرتيبة للدرس، فكلمة: "افتحوا الكتاب صفحة كذا..!" أو البدء بالكتابة على السبورة من الأشياء التي اعتاد عليها أكثر المعلمين، فحاول دائمًا أن تكون لكل درس بدايته المشوقة، فمرة بالسؤال وأُخرى بالقصة، ومرة بعرض الوسيلة التعليمية وأُخرى بنشاط طلابي.. وهكذا، إذ كلما كانت البداية غير متوقعة كلما استطعت أن تشد انتباه التلاميذ أكثر.

١٠. من الأشياء التي تجلب ملل التلاميذ، وتجعل الدرس رتيبًا وضع جلوس التلاميذ في الصف، إذ المعتاد لدى كثير من المعلمين أن يكون الجلوس داخل الصف على شكل صفوف متراصة، وتغيير هذا الوضع بين وقت وآخر بما يناسب الدرس والموضوع يعطي شيئًا من التجديد لبيئة الصف.

١١. حاول دائما أن تتعامل مع كل درس بشكل مستقل من حيث الطريقة والأسلوب، وكن مبدعًا في تنويع أساليب العرض.

١٢. احرص في الاحتفاظ على وقارك واتزانك الانفعالي واستقرارك النفسي لاسيما في المواقف الطارئة التي يفتعلها بعض التلاميذ.

١٣. نصيحة للمعلم المبتدئ (عندما تدخل غرفة الصف لأول مرة فإنك ستواجه عالماً مجهولاً، لكنك في الغالب تدخل إلى فئة متجانسة عموماً في العمر والخصائص النفسية والعاطفية)، فلا تخشى من التعامل معهم وفقاً لما تم عرضه في هذا المؤلف.

المصادر

- إبراهيم، محمد عبد الرزاق، **منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة**، ط٢، دار الفكر، عمان ٢٠٠٧م.
- ابن فرج، عبد اللطيف بن حسين، **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين**، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- أبو الضبعات ، زكريا إسماعيل ، **إعداد وتأهيل المعلمين ـ الأسس التربوية والنفسية**، دار الفكر ، عمان، ٢٠٠٩م
- البلالي، عبد الحميد جاسم، **الابتكار طعم أخر للحياة**، دار أقرأ للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٩م.
- جرجيس، أشواق سامي، **المتغيرات النفسية في التربية وعلم النفس**، الاعصار للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ٢٠١٨.
- الحريري، رافدة، **طرق التدريس بين التقليد والتجديد**، دار الفكر– الأردن، ٢٠١٠.
- خطاب، محمد صالح، **صفات المعلمين الفاعلين**، دار المسيرة– عمان، ٢٠٠٧.
- داخل، سماء تركي، وحيدر كريم الموسوي، **علم النفس التربوي– أسس منهجية**، ط٢، مكتب نور الحسن– بغداد، ٢٠١٦.
- ديوي، جون، وأيفلين ديوي، **مدارس المستقبل**، ترجمة عبد الفتاح المنياوي، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، ب.ت.
- الربعي، محمد بن عبد العزيز، **مدخل لفهم جودة عملية التدريس (المنهج–أدوار المعلم– مدخل التدريس– الجودة التعليمية)**، دار الفكر– الأردن، ٢٠١٣.
- رمضان، منال حسن، **استراتيجيات التعلم النشط**، دار الفرات ٢٠١٤.
- زاير، سعد علي، **نصائح تعليمية عملية للمدرسين والمدرسات**، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١١.
- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل، وعمار جبار عيسى، ومنير راشد فيصل، ونعمة دهش فرحان، **الموسوعة التعليمية المعاصرة**، دار الصفاء للنشر والتوزيع– عمان، ٢٠١٧.
- سرايا، عادل، **تكنولوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار**، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٧م.
- السعيد، رضا مسعد، وهويدا محمد الحسيني، **استراتيجيات معاصرة في التدريس للموهوبين والمعوقين**، مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م.

- شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد، **استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم**، كلية التربية بدمنهور – جامعة الاسكندرية، ٢٠١١.
- الشيخ، سليمان الخضريّ، **سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء**، ط٢، دار المسيرة، الاردن، ٢٠١٠م .
- عبد الحميد، إلهام، **قضايا معاصرة في المناهج التعليمية**، دار المحروسة، القاهرة، ٢٠٠٨.
- عطية، محسن علي، **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعّال**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.
- علي، محمد السيد، **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، دار المسرة، عمان– الأردن، ٢٠١١.
- غانم، محمود محمد، **مقدمة في تدريس التفكير**، دار الثقافة للتصميم والانتاج، الاردن، ٢٠٠٩ م.
- فيصل، منير راشد، **ألعاب العقل وتطبيقاتها التَّعليمية في التَّدريس الفعّال**، دار الاعصار للنشر والتوزيع– الأردن، ٢٠١٧.
- كروبلي، آرثر، **الإبداع في التربية والتعليم**، ترجمة إبراهيم الحارثي ومحمد سعيد مقيل، جامعة العلاقات الدولية ST Clements، ٢٠٠١.
- مسينجر، جوزيف، **لغة الجسد النفسية**، ترجمة محمد عبد الكريم إبراهيم، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريا– دمشق، ٢٠٠٧م.

- El–Khatib, Hamdy Performance Standards and Quality Education, Monsoora Forum, No 4, April (2003).
- Robert –Fink , Rol of imaginative play in cognitive development , psychological report , (1976, vol. 30
- Starko،A.J: Creativity in Classroom; Schools of Curious Delightm, London، Routledge, 2009.
- Sternberg, Robet J. Cognitive psychology. Wadwortth a division of Thomson Learning, Inc, 2003